



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الجيلاي بونعامة - خميس مليانة -



كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

أبعاد الصراع الإجتماعي في رواية ملحمة أنثى لجلوط بشرى

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة و الأدب العربي
تخصص : أدب جزائري

تحت إشراف الأستاذة .

■ أ.د بالحوالة سهيلة

إعداد الطالبتان :

■ جلوط جميلة

■ صغير عباس أحلام

السنة الجامعية .

2022 / 2021 م

1444 / 1443 هـ





"شكر وعرفان"

الحمد و الشكر لله أولا و آخرا ، صاحب الفضل الذي أنعم علينا بنعمه و رحمته ، نحمد الله عز و جل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع و تتويجه .

و نتقدم بكل معاني الشكر لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد ، و دعمنا لإنجاح هذا العمل .

و نقدم جزيل الشكر و الإمتنان لأستاذتنا الفاضلة بالحوالة سهيلة التي شرفت هذا العمل بالإشراف عليه

إهداء

أهدي هذا العمل :

إلى أوفى الخلق ، و أحبهم إلى قلبي ، إلى أمي
الغالية أعزها الله ، فقد كان لها الفضل الأكبر
لوصولي لهاذا اليوم ، لأنها كانت نورا يضيء
طريقي .

إلى أحن الخلق ، و أقربهم إلى قلبي ، إلى أبي
العظيم أدامه الله ، فقد كان فخرا لي و سندا
أحتمي به ، لأنه من كافح لأجل وصولي لهذه
اللحظة .

إلى أختاي الحبيبتان بشرى و خديجة اللتان
كانتا سندا لي كل الحب و الشكر .

و أهدي هذا العمل لكل من ساهم في إنجاحه
و على رأسهم أستاذتي المشرفة .

جميلة

إهداء

أهدي هذا العمل لكل من :

إلى أمي و رفيقة دربي ، التي أجابه الحياة
من أجلها ، و التي كانت سندا لي في مشواري
و رمزا للعطاء ، لك كل الشكر و التقدير .

إلى أبي الذي علمني معنى الكفاح و المثابرة ،
و سعى لوصولي لأعلى الرتب ، أطال الله في
عمره ، لك كل الشكر و الإمتنان .

إلى الإخوة الأعزاء الذين كان لهم فضل
لبلوفي هذا المستوى لكم مني أسمي عبارات
الشكر .

إلى أستاذتنا المشرفة التي وجهتنا و نورتنا
لك جزيل الشكر على مجهوداتك معنا .

أحلام

مقدمة

تعد الرواية تركيب فني أدبي إبداعي ، فهي من أكثر الأجناس الأدبية انتشارا لكونها تجسد الواقع بكل ما يحمله من تناقضات ، فهي تعبر عن روح الواقع و تقوم مكانته و تبرز ظاهرة معينة ، قد تكون تاريخية سياسية إجتماعية ... ، في بيئة و محيط مهيبئ إذ نجد موضوع الرواية يختلف من بيئة إلى أخرى ، و الرواية الجزائرية كغيرها من الروايات العربية سايرت الواقع ، و نقلت كل الظروف التي عاشتها الجزائر عبر حقب زمنية مختلفة ، و يعد الصراع من المظاهر التي تصطمم بكل مستويات الحياة ، فهو يعكس الأفكار و القيم و الحريات المتوارثة عبر الأجيال ، و يظهرها و يساعد في انتشارها ، كما يبرز تلك الإيديولوجيات المتناقضة ، و يساعد في كشف الجانب الباطني الخفي من العقل البشري بما يحويه من روايب معرفية و إجتماعية .

جلوط بشرى روائية جزائرية صاعدة ، و رواية ملحمة أنثى عجت بمظاهر الصراع ، الذي أسهم في بنائها و أخذها إلى فضاء واسع من الدلالات أمام هذا الظهور الواسع للصراع ، إختارنا هذه الرواية مجالا للدراسة و كان الموضوع بعنوان : أبعاد الصراع الإجتماعي في رواية ملحمة أنثى .

إن تتبع ظاهرة الصراع في الرواية يساعد على فهم طريقة الكاتبة في توصيل المعارف ، و إزالة اللبس حول مصطلحات البحث و عليه يسعى هذا البحث إلى تتبع تجليات الصراع في رواية ملحمة أنثى ، و طرق تشكله خاصة على المستوى الخارجي ، و نقصد بالمستوى الخارجي هنا الجانب الشكلي للرواية ، أي أنه يؤسس كل من الشخصية و الزمن و المكان .

و ما دفعني لهذا العمل عدة أسباب ، منها ما هو ذاتي و منها ما هو موضوعي ، و التي من الأکید أنها ستسهم في إزالة صفة العشوائية منه .

فما هو ذاتي تمثل في :

1- الرغبة في البحث في مجال السرد خاصة الرواية .

2- البحث في ظاهرة الصراع لفهم أسراره .

وما هو موضوعي تمثل في :

1- محاولة معرفة ماهية الصراع و طرق تجليه في الرواية .

2- الرغبة في معرفة الميولات الإبداعية للكاتبة الصاعدة بشرى جلوط .

لذا يتوجب علينا شرح مجموعة من الإشكاليات التي يتضمن عليها بناء هذا البحث ، و تتمثل في : ما مفهوم الصراع ؟ و ماهي أنواعه ؟ و كيف يتجلى في رواية ملحمة أنثى ؟ و ماهي الطرق التي إعتمدتها الكاتبة في إبراز الصراع داخل هذه الرواية ؟

هي أسئلة نسعى للإجابة عنها وفق خطة تم بنائها على النحو الآتي :

مقدمة ، مدخل ، و فصلان ، فصل نظري و فصل تطبيقي ، و خاتمة بمثابة خلاصة لما توصلنا إليه من نتائج .

المدخل : هو تمهيد نظري حول نشأة الرواية ، و واقعية الرواية الجزائرية ، و إرتباطها بقضايا المجتمع .

الفصل الأول معنون ب : ماهية الرواية الجزائية ، تمحور حول البعد الإجتماعي في الرواية ، من مفهوم و مرتكزات الرواية ، و كذا مفهوم الصراع أنواعه و تحديد أبعاده .

و الفصل الثاني خصص للجانب التطبيقي تحت عنوان : الصراع الإجتماعي في رواية ملحمة أنثى ، يتمحور حول تمظهرات الصراع في الشخصية و الزمن و المكان .

أولا دراسة تجليات الصراع في الشخصية ، تمثل ذلك في صراع البطلة مع نفسها ، و صراعها مع البطل ، و صراعها مع باقي الشخصيات .

و درسنا تجليات الصراع بين الزمن الماضي و الحاضر و المستقبل .

و تطرقنا لتجليات الصراع في الأماكن المغلقة و الأماكن المفتوحة .

و بعد وضع خطة البحث كان لابد من إختيار منهج الدراسة فاخترتنا المنهج الوصفي التحليلي في تتبع ظاهرة الصراع .

ولا بد لهذا البحث أن يعتمد على مجموعة من المراجع و الدراسات التي تساعد على بنائه نذكر منها :

- كتاب في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) لعبد المالك مرتاض .

- كتاب القصة و الرواية عزيزة دريدي .

- كتاب صراع الرواية و الواقع ناصر سيد نور .

- مجلة اللغات و الدراسات الثقافية بعنوان : تمثيل الصراع في رواية أرض الحب - لحبيب الرحمن الشيرازي ، من إعداد عبد الباسط مراح .
- مجلة إلكترونية : معنونة : البطل و أشكال الصراع في رواية الخندق الغميق - لسهيل إدريس ، من إعداد بوشيبة الطيب .

و كسائر البحوث واجه هذا البحث مجموعة من الصعوبات هي :

- 1 - صعوبة إستنباط أوجه الصراع من الرواية .
- 2 - صعوبة التحليل ، و الوقوع في مشكلة التكرار كون الروائية ركزت على البطلة في الرواية .

هذه بعض الصعوبات التي واجهتنا و تمكنا من تخطيها بفضل الله تعالى ، و بفضل الأستاذة المشرفة التي أهدتنا بالتوجيهات السديدة و بصرتنا بمواضع الأخطاء ، الأمر الذي أسهم في النهوض بهذا البحث .

و لم يبقى لنا في الأخير غير أن نحمد الله حمدا كثيرا على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث ، كما نتقدم بالشكر و العرفان لأستاذتنا المشرفة بالحوالة على كل مجهوداتها معنا في مشوارنا ، و جزيل الشكر للوالدين الكريمين لمرافقتهم لنا في كل خطوة ، و كل من أسهم في إنجاز هذا البحث .

و الله ولي التوفيق

مدخل

تعد الرواية في الأدب أحد أكثر الأجناس الأدبية جذبا للقراء ،
و أحد أنواع الأدب النثري ، و تعد أكثر حداثة و أكثر تطورا على
مستوى الشكل و المضمون ، حيث تعتمد على السرد و الوصف
و الحوار و الصراع بين الشخصيات و نقل الأحداث ، و يمكن الجزم
بأنها نجحت في احتلال المقام الأول في مجال الأدب ، و ذلك لإتصالها
بالواقع المعيشي الإجتماعي ، فهي بمثابة سجل يصور المجتمع كونها
تطرح القضايا الإنسانية بطريقه فنية .

كما تعد " الرواية إنعكاسا حقيقيا لواقع المجتمع العربي عامة
و الجزائري بالخصوص ، و إنما بتفاوت الروائيون في طريقة و درجة
تناولهم له بين الواقع و الرواية ، إذ تعتبر ترجمة لمسار تاريخي زاخر
بالأحداث المفاجئة و العنيفة التي زعزت أركان المجتمع " ¹ ،
تعتبر الرواية محور العلاقة بين الذات و العالم ما بين العالم و الواقع ،
و هي الخطاب الإجتماعي و السياسي و الايديولوجي التي تتخذ من
الإنسان و الطبيعة و التاريخ محاور موضوعاتها ، لنعيد إليهم رؤى
و بنى جديدة تضيء الواقع باعتبارها جنسا أدبيا متغير المقومات
و الخصائص .

علاقة الرواية بالمجتمع هي علاقة تأثير و تأثر بأقوال المجتمع ،
فتؤثر فيه بإعادة صياغة أقواله ، وفق أسلوب منصف مما يمنح
المجتمع نظرة جديدة ، فأصبحت الوعاء الحاوي لمختلف الأحداث
و الأزمات التي يعاني منها الإنسان ، و التي صبغتها الذات المبدعة

¹ فيصل دراج : نظرية الرواية و الرواية العربية - دار الثقافة - بيروت ، لبنان 2002 -
صفحة 6 .

بروح فنية جديدة قصد تحليل الواقع و تفسيره ، و إثارة قضايا فلسفية و خيالية تدعو للتأمل و الحوار ، لأنها تعبير فني عن حدة الأزمات المصيرية التي تواجه الإنسان ، كونها " لا تنهض عن مبدأ تناول الأشياء الخارقة و هي الخاصة التي تتغذى منها الملحمة و تقوم عليها في بنائها العام " <2>

فالرواية منذ وهلتها الأولى كانت تعكس الواقع الإجمالي و الصراعات الموجودة فيه ، لأن الأدب إنعكاس للواقع ، فيقوم الأديب بتصوير المجتمع و الظروف السائدة فيه ، و بذلك أصبحت الرواية الشكل الأدبي الأكثر تعبيرا و دلالة على المجتمع .

الرواية هي مجتمع مصغر أو قطعة منه ، إذ تعبر عن المضامين الإجماعية و الصراعات الطبقية ، فالروائي ابن مجتمعه مطالب بالتعبير عن إيديولوجيات مجتمعه ، فهو يتخذ لنفسه وجه إجتماعي .

بدأ الأدباء العرب يتهافتون على الكتابات الروائية في ضوء الأزمات و الصراعات السياسية و الاجتماعية ، التي كانت و مازالت تعيشها المجتمعات العربية ، أين نجدهم ركزوا على جانب المضمون ، " و المضمون هنا ليس المضمون بالمعنى العام ، بل المضمون بوصفه موقفا إجتماعيا " <3>

<2> عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، سلسلة عالم المعرفة - المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب - الكويت - ديسمبر 1998 - المقالة الأولى - صفحة 12.

<3> رشيد قريبع : الرواية الجديدة بين الأدبين الفرنسي و المغربي - نظرة مقارنة - مجلة العلوم الإنسانية - جامعة منتوري قسنطينة - العدد 21 - جوان 2004 - صفحة 68 .

أي أنه المضمون المشبع بالقضايا والمواضيع الإجمالية المعاشة
فالاعمال الأدبية ما هي إلا إنعكاس للواقع ، و العلاقة التي تربط
بينهما هي علاقة أخذ و عطاء ، و بالتالي فإن وظيفة الأدب هي وظيفة
إجتماعية ، لأنه يحتوي الحياة ، فالأديب يلتزم بقضايا عصره
و مجتمعه .

الفصل الأول :

ماهية الرواية الإجتماعية و الصراع
الإجتماعي .

المبحث الأول :

البعد الإجتماعي في الرواية .

1 / تعريف الرواية (لغة ، إصطلاحا) .

2 / مفهوم الرواية الإجتماعية .

3 / مرتكزات الرواية الإجتماعية

1/ البعد الإجتماعي في الرواية :

1.1/ تعريف الرواية :

- لغة :

ورد في قاموس لسان العرب مادة (ر.و.ي)

- الرواية المزادة فيها الماء ، و يسمى البعير على تسمية الشيء باسم غيره لقربه منه

و يقال للضعيف الوداع ، ما يرد الرواية أي أنه يضعف عن ردها على ثقلها لما عليها من الماء . <1>

و ورد في معجم الوسيط مادة (ر.و.ي)

(الراوي) : راوي الحديث أو الشعر جمع رواة .

(الرواء) : من الماء العذب و الكثير المروى .

(الرواء) : حبل يشتد به الحمل و المتاع على البعير جمع أروية .

(الرواة) : المنظر الحسن .

(الرواية) : القصة الطويلة . <2>

<1> ابن منظور : لسان العرب - دار صادر بيروت ، لبنان - ط 6 - مجلد 2 - مادة (ر.و.ي) ص 272 .

<2> إبراهيم مصطفى و آخرون : معجم الوسيط المكتبة الإسلامية تركيا مادة (ر.و.ي) الجزء 1 - ص 384 .

و ورد أيضا في لسان العرب : " روى فلانا شعرا ، إذ رواه له حتى حفظه للرواية عنه " .³

فمدلول الرواية تفيد في مجموعها عملية الانتقال و الإرتواء و الجريان ، فقد كان الماء هدف منشود من أجله يحلون و يرتحلون ، و كانت رواية الشعر ضرورة لازمة لكل شاعر ، و كانت الرواية الوسيلة الأولى لحفظ الأشعار و الأخبار و السير .

³ نفس المرجع السابق ، ابن منظور لسان العرب : صفحة 272 .

- إصطلاحا :

الرواية إحدى أقسام الأدب و أطول الأجناس الأدبية ، يعرفها عبد المالك مرتاض : " و يطلق على الرواية جنسا ، على اعتبار أن لفظة جنس أعم و أشمل من النوع " . <1>

فالرواية هي نتاج لخيال خصب أو مزيجا بين الواقع و الخيال " فهي القصة الثرية التي تعالج حادثة خيالية ، و تصور أخلاق المجتمع و العدالة ، و تحلل أحاسيس الإنسان و نزواته " . <2>

الرواية تروي الأحداث بمقتضاها و تدور في فلكها وهي ذات شخصيات متعددة " تختلف عن القصة و القصة القصيرة بعدة مميزات كالأحداث و الشخصيات و الزمن و المضمون ، فالرواية تركز على الشعور بكثافة الأحداث " . <3>

للرواية أحداث ثرية مخترعة ذات طول كبير و حبكة معينة تتعامل بشكل خيالي مع التجربة الإنسانية ، عادة من خلال سلسلة متصلة من الأحداث التي تنطوي على مجموعة من الأشخاص في بيئة معينة .

<1> عبد المالك مرتاض : الرواية جنسا أدبيا - مجلة الأقلام - العدد 11، 12 - سنة 1986 - ص 124.

<2> انطونيوس بطرس : الأدب تعريفه ، أنواعه ، مذاهبه - المؤسسة الحديثة للكتاب - طرابلس - لبنان ص 160 .

<3> عزيزة مدين : القصة و الرواية - ديوان المطبوعات الجامعية 1971 - ص 14 .

" فالرواية كاملة شاملة ، موضوعية أو ذاتية تستعير معيارها من بيئة المجتمع ، و تفسح مكانا لتتعايش فيها الأنواع و الأساليب " . <4>

و معنى ذلك أن الرواية شملت مجموعة واسعة من الأنواع و الأساليب وهي أكثر تعقيدا في تركيبها الهيكلي من القصص ، بالإضافة إلى أحداثها المتشعبة و الكثيرة إلا أنها تقدم مواضيع عدة تعكس أنواعها ، فالرواية تستمد طولها من الوصف التفصيلي و دقائق الأمور في بيئة أو مجتمع .

" الرواية هي ابنة التحولات التي عاشها المجتمع ... لكنها في الوقت نفسه تسعى إلى ربط الصلات بين هذا المجتمع و ماضيه " <5>

أي أن الرواية تقدم سردا لأحداث و أزمنة و أماكن كثيرة ، و لهذا يتطلب أن يكون كاتبها مؤرخ للتاريخ و أن يكون باحثا إجتماعيا ملما بكافة التفاصيل حتى تتوفر المصدقية في روايته .

<4> صالح مفقودة : المرأة في الرواية الجزائرية - طبعة 1 ، 2009 - صفحة 39 .

<5> أشرف محمد القاضي : معجم السرديات الرابطة الدولية للناشرين المستقلين - دار محمد علي للنشر - تونس - ط 1 ، 2010 - صفحة 202 .

2.1 / مفهوم الرواية الإجتماعية :

الرواية الإجتماعية هي رواية أدبية خيالية تناقش في قصتها عبر شخصيات الرواية مشاكل إجتماعية سائدة في العصر و الثقافة التي كتبت فيها : " و تعد هذه الرواية شكلا من أشكال التعبير الإجتماعي ، لأنها تعالج قضايا المجتمع لذا عدت أنفع ووظيفة إجتماعية و تعد أيضا وسيلة من وسائل التربية و التثقيف و التهذيب " . <1>

فهي تناقش مواضيع مثل الدين ، العرق و الطبقة الإجتماعية و العنصرية و العمل و العنف ضد المرأة و ما إلى ذلك ، فالرواية الإجتماعية تصوير للواقع الذي يعيشه المجتمع " أجمل النماذج الروائية ... هي التي ظلت مرتبطة بالواقع بعد أن عملت على إستحضاره بطريقة فنية " . <2>

ويمكن أن تناقش الرواية الإجتماعية أكثر من موضوع واحد " الرواية عمل قابل للتكيف مع المجتمع ، و إن الرواية تبدو كأنها مؤسسة أدبية ثابتة الكيان ، فهي الجنس الأدبي الذي يعبر بنوع من الإمتياز عن مؤسسات مجموعة إجتماعية " . <3>

<1> عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ديوان المطبوعات الجامعية ، 1989 - صفحة 39 ، 40 .

<2> أحمد فرشوخ : حياة النص دراسات في النص الأدبي ، دار الثقافة ، المغرب - الطبعة الأولى ، 2004 - صفحة 134 .

<3> نفس المرجع السابق ، عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية - صفحة 34 .

ويكون تركيز الرواية الإجتماعية على فكرة تغيير المجتمع فهي تدعو إلى الثورة على الوضع السائد ، كما تناقش جميع مشاكل المجتمع .
الرواية الإجتماعية كتابة أدبية قادرة على خلق الترادف مع الواقع و إقتطاع مادة وجودها من هذا الواقع " الرواية أخذت طريقا إجتماعيا ، يرمي إلى تصوير ما في المجتمع من مفارقات " . <1> فهي بذلك تستلهم من الحياة العامة و تحولاتها ما يمكن البناء عليه في النصوص الروائية .

فالروائي يتصل بشكل مباشر مع الأحداث و الوقائع الإجتماعية " و منذ إنطلاق الرواية العربية الحديثة و هي تعرف تطورات و تحولات في الشكل و المضمون بفضل تطور بنيات المجتمع و هذا التغيير في التعبير الفني كان نتاجا للتغيير في الواقع " . <2>

و بالتالي فالرواية الإجتماعية هي التي ترصد التغيرات التي طرأت على المجتمع ، و تتخذ من العائلة أنموذجا مصغرا للمجتمع ، و ترصد من خلاله التغيرات : السياسية ، الإجتماعية و الدينية و الإقتصادية ، و التي تعد المحاور الرئيسية للرواية الإجتماعية " فلا انفصال بين الواقع و الرواية إذ تعتبر ترجمة لمسار تاريخي زاخر بالأحداث و الحوادث المفاجئة و العنيفة التي زعزت أركان المجتمع " . <3>

<1> عبد المحسن طه بدر : تطور الرواية العربية الحديثة في مصر (1870- 1983) دار المعارف - الصفحة 74 .

<2> ساندي سالم أبو سيف : الرواية العربية وإشكالية التصنيف - صفحة 87 .

<3> فيصل دراج : نظرية الرواية و الرواية العربية - دار الثقافة لبنان 2002 - صفحہ 6 .

و تعتبر الرواية الإجتماعية وليدة المجتمع ، و هي تسمى إبداعا لأن المبدع هو جزء من مجتمعه ، فهي " ضرب من ضروب الإبداع الفكري لكونها أكثر الأشكال الأدبية قابلية لتجسيد الواقع بكل ما فيه " . <1>

و الواقع هو المدخل الأساسي للرواية الإجتماعية و هو عامل جذب للقارئ ، لأنه يصور مشاكله و حياته الإجتماعية و ظروف عيشه " فالرواية شكل أدبي إجتماعي لأن إسهامها الخاص يقرن بتطورها كشكل أدبي يهدف إلى وصف الحياة و صفا صادقا و واقعيًا ، و من المفترض تقليديا بالروائي أن يكون أشد الناس إهتماما بما هو واقعي " . <2>

و عليه فإن الرواية الإجتماعية تتعامل مع التجارب البشرية من خلال سلسلة من الأحداث المتصلة ، وهي سرد لقصص أحداث حقيقية و تهدف إلى تغيير هذا الواقع الذي يقدمه مضمون الرواية لخدمة المجتمع و إصلاحه .

<1> لينة عوض : تجربة الطاهر وطار الروائية بين الإيديولوجية و جمالية الرواية - منشورات أمانة - عمان 2004 - صفحة 40 .

<2> رابح خدومي : مؤسسة العلماء و الأدباء الجزائريين - دار الحضارة - بئر توتة ، الجزائر - 2008 - صفحة 10 .

3.1 / مرتكزات الرواية الإجتماعية :

تسعى الرواية الإجتماعية لمعالجة موضوع إجتماعي شائك ،
 فيسخر الكاتب فكرة لينتج نص أدبي فني يوصله إلى غرضه ، و ذلك
 في منظوره الإجتماعي " بحكم أن النص الروائي يبنى على
 خصوصيات معرفية و فنية ، هي في جوهرها نموذج لعلاقات القيم
 المتبادلة من الفكر و الواقع الإجتماعي " . <1>

فهي تحمل رسالة إجتماعية تتجسد في المضمون ، بحيث يتولى
 الشخص بقيادة عربة السرد و التعبير عن أنفسهم و عن رؤيتهم
 للأحداث و الأشياء و الأشخاص المحيطة بهم " فالكاتب حين يرسم
 واقعا إجتماعيا لا ينجح في رسمه إلا إذا إمتلك الوعي الأدبي الملائم ،
 أي يتعرف على المستويات الأدبية المحايثة للواقع الإجتماعي " <2>
 بمعنى أنها تعبير عن الواقع وأحوال المجتمع و قضايا المرتبطة
 بالتحويلات و توابكها .

<1> فتحي بوخالفة : شعرية القراءة و التأويل - علم الكتب الحديثة - الأردن - الطبعة
 الأولى - 2010 - صفحة 134 .

<2> إبراهيم عباس : الرواية المغاربية - تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي
 - دار الرائد للكتاب - الجزائر - الطبعة الأولى - 2005 - صفحة 317 .

الرواية الإجتماعية مدونة المجتمع ، لأنها تعتمد على تقنيات الكاتب التي تعتمد بدورها على وعيه الكامل بكل البنى المعقدة داخل المجتمع " و شيء مؤكد أن العملية الإبداعية بصفة عامة و الرواية على وجه الخصوص لا تنشأ من فراغ ، و إنما هي ثمرة للبنية الواقعية السائدة الإجتماعية و الحياتية " <1>

و من أهم مرتكزات الرواية الإجتماعية أنها تبني على الواقعية كمنهج ، بإستخدام لغة ملامسة للواقع ، فهي ترجمة لأحوال المجتمع و تناقضاته و أزماته ، فهي تعد " رؤية شاملة للمجتمع و العلاقات السائدة فيه " <2> ، أي أنها تربط بين المجتمع و الواقع الذي يعيشه بحيث " يكشف الكاتب شخصيات أبطاله في ترابط وثيق مع الوسط الإجتماعي الذي رباهم و أنشأهم " . <3>

و عليه فالرواية الإجتماعية مصلحا إجتماعيا تبحث عن إجابات و حلول لمشاكل المجتمع و نتائجها و تأثيرها على المجتمع ، فهي تقدم نظرة شاملة للواقع .

<1> نفس المرجع السابق : إبراهيم عباس - الرواية المغاربية - صفحة 285 .

<2> أحمد حمدي : جذور الخطاب الإيديولوجي الجزائري ، دار القصة للنشر - الجزائر - الطبعة الاولى - 2001 - صفحة 26 .

<3> بيتروف ، الواقعية النقدية في الأدب - ترجمة : شكوت يوسف - منشورات الهيئة العامة للكتاب - سوريا - الطبعة الأولى - 2012 - صفحة 49 .

بالإضافة إلى ذلك فالرواية الإجتماعية تعتمد على دور شخصياتها ، أي وجود الشخص الروائية ضمن الواقع الذي إستلهم منه الكاتب عمله التخيلي لأن " مقدرة الشخصيات الأدبية على التعبير عن نظرتها إلى العالم فكريا تؤلف جزءا مكونا و ضروريا و هاما من الترجمة الفنية للواقع " ¹ ، فالشخصية هي الأساس في العمل الروائي فلا رواية بدون شخصيات لأنها صانعة الصراع و الأحداث في الرواية الإجتماعية .

كما أنها ترصد قضايا الإنسان و تعبر عن همومه و آلامه و أفراحه و إحباطاته ، و بالتالي فهي تعود للمجتمع كموضوع رئيسي ، بإستعمال لغة عذبة و موحية ، تصور المشاهد المحلية البسيطة فيجب على الكاتب أن " يأخذ باللغة اليومية المتطورة و يبتعد عن اللغة الميتة " ² و بالتالي فلغة الرواية الإجتماعية لغة حية مأخوذة من المجتمع .

¹ جورج لوكاتش : دراسات في الواقعية - ترجمة نايف بلوز - المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع - لبنان - الطبعة الثالثة - 1985 - صفحة 25 .

² فيصل دراج : الواقع والمثال - دار الفكر الجديد - بيروت ، لبنان - الطبعة الأولى - 1989 - صفحة 20 .

المبحث الثاني :

الصراع الإجتماعي في الرواية

- 1/ تعريف الصراع (لغة ، إصطلاحا) .
- 2/ مفهوم الصراع الإجتماعي .
- 3/ أنواع الصراع في الرواية .

2/ الصراع الإجتماعي في الرواية :

1.2/ تعريف الصراع :

- لغة :

ورد في لسان العرب أن الصراع من الجذر اللغوي (ص . ر . ع) ،
و الصرع الطرح في الأرض ، و خصه في التهذيب بالإنسان : صارعهُ ،
فصرعهُ ، صرعًا ، و صرعا ، و المصارعة و الصراع معالجتهما أيهما
يصرع صاحبه ، و المصرع موضوع و صريع شديد الصرع ، و صرعهُ
كثير الصرع لأقرانه يصرع الناس و صرعهُ يصرعُ كثيرا .¹

و ورد في قاموس المحيط الصراع على أنه من الصرع ، و هو علة
تمنع الأعضاء من أفعالها منعا تام .²

و يمكن القول أن الصراع مشتقة من الجذر اللغوي (ص . ر . ع)
و تأتي بعدة معاني أهمها الصرع على الأرض و الهلاك ، كما تدل على
علة في الجهاز العصبي يصحبه تشنج في العضلات و غيبوبة .

كما وردت لفظة صرعى الدالة على الصراع في قوله تعالى : " سَخَّرَهَا
عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ
أُعْجَازٌ تَاخَلَّ خَاوِيَةٌ "

¹، ابن منظور : لسان العرب - دار صادر - بيروت ، لبنان - جزء 8 ، 1996 - صفحة 396 -
مادة : ص ، ر ، ع .

²، الفيروز أبادي : قاموس المحيط - دار الكتاب العلمية - لبنان - جزء 3 - طبعة 1 ،
1991 - صفحة 59 .

³، سورة الحاقة : الآية 7 .

- إصطلاحاً :

الصراع هو شكل من أشكال التفاعل الشخصي المكثف بين طرفين أو أكثر، أي هو حالة سببها متعارض حقيقي أو متخيل للإحتياجات و القيم و المصالح ، فالصراع هو " نزاع بين قوتين ... تحاول كل منهما أن تحل مكان الأخرى " .¹ فهو ينتج عن بروز قدر من الاختلاف و عدم التوافق في الرؤى و المصالح و الأهداف و التوجهات .

فالصراع حالة من عدم الإرتياح الناتج عن التعارض و عدم التوافق ، و لكن يختلف تعريفه في الأدب ، فالصراع في الأدب مرتبط بالعملية السردية أي الأجناس الأدبية الرواية و القصة ، و الصراع متمثل في العقدة و " العقد تتكون بعد أن يحسن الكاتب سرد الأحداث وفق حبكة قصصية تعتمد الصراع ، متنامية إلى الموقف المتأزم و المشوق الذي ينتظره المتلقي بشغف إلى ما سيحدث بعده ، و هو ما يمكن القول عنه إحتدام الصراع " ²

فالصراع في السرد هو الذي يعطي الإثارة والتشويق ، فهو عنصر ضروري في أي رواية أو قصة بحيث يدفع السرد إلى الأمام و يجبر القارئ على البقاء .

¹ جميل صليبا : المعجم الفلسفي - دار الكتاب اللساني - لبنان - طبعة 1 - 1991 - صفحة 725 .

² كمال غنيم : عناصر القصة القصيرة - الجامعة الإسلامية - غزة - 2005 - صفحة 2 .

إن الصراع في الرواية يتمثل في نوعين : صراع داخلي و صراع خارجي ، بحيث يكون الصراع في الرواية بين قوى متعارضة ، إما شخصيتان أو شخصية و الطبيعة ، صراع بين شخصية و المجتمع ، صراع بين شخصية رئيسية و نفسها " بمعنى النزاع و المحاربة و المصارعة بين شخصين ، فقد يكون الصراع خارجيا بين شخصيات القصة و الأفكار و المبادئ التي يعتنقها الأشخاص ، أو صراعا داخليا ينمو في الشخصية " ¹، إذن الصراع في الرواية من بين شروط نجاح الشخصية .

الصراعات الأدبية هي التي تجعل من القصة و الرواية مثيرة للإهتمام ، و يمكن كشف العديد من الصراعات في أي وقت عبر أجزاء أطول من الخيال ، عندما تظهر ذروة السرد في المواجهة النهائية للنزاع الأدبي فنجد " الصراع بين الأيديولوجيات و النظم السياسية و الشرق و الغرب ، و الشمال و الجنوب ، و الأغنياء و الفقراء ، قد انتهت لصالح طرف واحد فقد كان الطرف الأقوى و على الطرف الثاني أن يعترف بالهزيمة " ²، فعادة ما تكافح الشخصية الرئيسية ضد التقلبات و التطورات و تحارب القواعد الإجتماعية أو الحكومة البائسة و في الأغلب تكون منتصرة .

¹، نفس المرجع السابق : كمال غنيم - القصة القصيرة - صفحة 2 .

²، سالم معوش : الأدب و حوار الحضارات ، المنهج ، المصطلح ، النماذج - صفحة 19 ، 20 بتصرف .

2.2 / مفهوم الصراع الإجتماعي :

ينشأ الصراع الإجتماعي نتيجة لغياب التوازن و الإنسجام و النظام في محيط إجتماعي معين ، و يحدث أيضا بسبب وجود حالات من عدم الرضا بخصوص الموارد المادية كالدخل أو السلطة أو الملكية أو بين طبقات المجتمع فهو مرتبط " بالصراع الطبقي في الحياة الإجتماعية ، فهو اجتماع بين قوى اجتماعية قاهرة و أخرى مقهورة ، و هذا ناتج عن فقدان التوازن في النظام الإجتماعي " <1>، و يشمل هذا الصراع المحيط الاجتماعي المعني بهذه التوترات ، و هو ظاهرة عضوية في الحياة الإنسانية بشكل عام حيث يسود التوتر الذي تنتج عنه الصراعات .

و الصراع الإجتماعي هو حصيلة تلك العلاقات بين الأفراد الذين يشتهون من إختلاف في الأحداث " ذلك أن ظاهرة الصراع الطبقي في المجتمعات المستضعفة تشكل ظاهرة بارزة ، حيث تتخذ كل طبقة إجتماعية نظاما يوطر فكرها و يحدد مسارها " <2>، أي أن الصراع الإجتماعي هو مجابهة حول الرغبة و القيم في امتلاك القوة و الجاه و الموارد النادرة .

<1> ابراهيم عباس : الرواية المغاربية الجدلية التاريخية و الواقع المعيش - دراسة في بنية المضمون - منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال - الجزائر، 2002 - صفحة 61 .

<2> نفس المرجع السابق : ابراهيم عباس - الرواية المغاربية الجدلية التاريخية - صفحة 62 .

و قد تعددت أسباب الصراع الإجتماعي و من أهم الأسباب العدالة الإجتماعية ، فهي تعتبر متغيرا بنيويا في عملية إثارة الصراعات الإجتماعية فيكون الصراع نتيجة " الظلم الذي تعانيه شريحة كبيرة من المجتمع ، ليبشر بشرارة ستنطلق يوما لتحرق هشيم الإقطاع و الإستغلال " ¹، فقد نشأ الصراع الإجتماعي نتيجة التراكمات بحيث له جذور تتشكل من الطبقات الإجتماعية في المجموعات البشرية .

فالصراع الاجتماعي ، يعد ضروريا و أساسيا في سبيل إحداث تغيرات إجتماعية إيجابية ، و في أغلب الأحيان تكون لبعض الصراعات الإجتماعية نتيجة إيجابية " كالصراع بين رغبتين أو نزعتين أو وسيلتين أو هدفين ، أو الصراع بين القوانين أو الصراع بين الحب و الواجب " ²، ذلك بمعنى أن الصراع الإجتماعي يعبر عن شكل من أشكال الرفض أو التمرد و حتى الرغبة في التمييز فالتناقضات تقحم العلاقات في دائرة الإرتباك ، ما يعني وقوع مواجهات بصورة مباشرة أو غير مباشرة في بنية العلاقات و الروابط الإجتماعية .

¹، محسن خليل عمر : نقد الفكر الإجتماعي المعاصر - مطبعة النجاح الجديدة - طبعة 1 - الدار البيضاء - المغرب ، 1978 - صفحة 18 .

²، نفس المرجع السابق : جميل صليبا - المعجم الفلسفي - صفحة 726 .

3.2/ أنواع الصراع في الرواية :

1/ الصراع النفسي : الرواية هي الفن الأدبي الأكثر ملائمة للتحليل النفسي ينحصر في نفسيات الشخصيات الروائية أو صراع الشخصية مع ذاتها بمعنى " الصراع بالحالة الذاتية أو روح الشخص في تحدي المشكلة " <1>، و يتم الكشف عن صراع الشخصيات من خلال الحوار الداخلي فهو " عنصرا فنيا له الدور الفعال في رفع الحجاب عن عواطف الشخصيات والكشف عن جوهرها " <2>، فمن خلال الحوار الداخلي يدرس أسلوب الشخصيات الروائية و ربطها بواقع حياة الأديب والنظر في الصراعات النفسية لهذه الشخصيات ، فالصراع النفسي يكون غامضا وخفيا فهو عبارة عن معركة أفكار في النفس الإنسانية لأن " تجربة الإنسان تعتمد على ميل الإنسان الحسي " <3>، الأمر الذي جعل الروائي يركز على هذا الجانب في عرض نفسيات الشخصيات لأنه " يعلم أن نفس الإنسان تشكل المجال الأخصب للآداب والفنون إضافة الى إمكانية إستفادة الأديب من منجزات علم النفس " <4>، و بالتالي الصراع النفسي يظهر عدة جوانب ينبغي دراستها وتحليلها في الشخصيات لمعرفة قيمة الخطاب الروائي .

<1> عبد الباسط مراح : تمثيل الصراع في رواية أرض الحب لحبيب الرحمن الشيرازي - مجلة اللغات والدراسات الثقافية - نيجيريا ، 2017 - صفحة 317 .

<2> صابر حفيظة : الصراع الحضاري في الرواية العربية الجزائرية - رواية المرفوضون لإبراهيم السعدي - مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر - جامعة تلمسان - صفحة 44 .

<3> غسان كنفاني : جماليات السرد في الخطاب الروائي - دار مجدلاوي للنشر والتوزيع - الأردن - طبعة 1 ، 2006 - صفحة 103

<4> نجيب الكيلاني : مدخل إلى الأدب الإسلامي - دار المعارف - سوريا - طبعة 1 ، صفحة 137 بتصرف .

2/ الصراع الإجتماعي :

يركز الصراع الاجتماعي في الرواية على صراع الشخصيات مع بعضها البعض في إطار اجتماعي " فيحدث إثر الشعور باللاتقبل للواقع والظروف المحيطة " <1>، و يحدث الصراع الاجتماعي نتيجة اختلال توازن القوى في المجتمع فالظاهرة المحورية لحدوث الصراع بين الشخصيات الروائية هي التعارض .

والصراع موصول بالمصالح والقوة والهيبة والثروة والسيادة لأنها تخلق الطبقة في المجتمع الواحد و هنا " تحدث المواجهة نتيجة لفقدان التوازن في النظام الاجتماعي ، حيث تكون هناك طبقة مالكة للسلطة و الثروة و أخرى فاقدة لهما " <2>، فظاهرة الصراع أحد العناصر الجوهرية التي تتحكم في شكل و نوع حياة الناس .

و يعد الصراع الاجتماعي من أبرز الصراعات في الرواية نظرا لطبيعة المجتمع " فهو صراع بين قوى إجتماعية قاهرة و أخرى مقهورة " <3>، فالصراع الاجتماعي يكشف في الرواية قضية الصراع من أجل الأرض و من أجل التقاليد و كشف التفاوتات الإجتماعية و إنتشار الظلم و العبودية.

<1> نفس المرجع السابق : بوشيبة الطيب - البطل و أشكال الصراع - صفحة 51 .

<2> أحمد ميساوي : أنواع الصراع في روايات نجيب كيلاني ، صفحة 28 .

<3> نفس المرجع السابق : أحمد ميساوي - أنواع الصراع ، صفحة 28 .

3/ الصراع الديني :

يظهر هذا النوع من الصراعات في الرواية على شكل صراعات بين الأديان ، و يتمثل في خضوع الشخصيات لأوامر تتنافى مع معتقداتها إرضاء للمجتمع الذي تقيم فيه فنجد " إستعداد لدى بعض الشخصيات الروائية العربية للإستسلام والركوع أمام ما تفرضه المجتمعات الغربية من قيم وتقاليد مهما كانت غريبة عن التقاليد الإسلامية " ¹، فتعكس صراع ديني بين المبالاة و اللامبالاة .

الصراع الديني في الرواية " يبين صور الإختلاف بين العرب و الغرب من خلال نفس الشخصية " ²، و ليس بالضرورة أن يكون الصراع الديني من خلال تصارع الديانات ، بل قد تتجلى من خلال كسر شخصية من الشخصيات لمعالم الدين الإسلامي ، فتسعى من أجل " تحقيق ذاتها للتخلص من التقاليد التي تكبلها " ³

و توظيف الروائي للخطاب الديني خادماً لبنية النص الروائي و ليس مفروضاً و هذا ما يشكل مصدر جمال ، و يبدو ذلك من خلال شخوص الرواية و قدرتها على فهم الأحداث المحيطة بها .

¹، سهيل إدريس : الحي اللاتيني - دار الآداب - لبنان- طبعة 7 ، 1977 - صفحة 28 .

²، بخته عزوزي : تمظهرات الخطاب الديني في رواية غربة الياسمين خولة حمدي - مجلة أدبيات - جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر - المجلد 3 - العدد 1 ، 2021 - صفحة 128 .

³، مجموعة من الكتاب العرب : الرواية العربية - دار العودة - لبنان ، 1984 - صفحة 152 .

المبحث الثالث :

تحديد أبعاد الصراع الإجتماعي في
الرواية الإجتماعية .

1/ الصراع في الرواية .

2/ الصراع في الفكر البشري .

3/ تحديد أبعاد الصراع الإجتماعي في الرواية الإجتماعية :

1.3 / الصراع في الرواية :

يعتبر الصراع في الخطاب الروائي أحد أهم الركائز التي تحرك عجلة الأحداث و تنموا معها الشخصيات ، فالصراع في الرواية هو " الإحتكاك بين الشخصية و نفسها ، و بين عواطفها الذاتية ، أو عقيدتها ، أو بينها و بين شخصيات أخرى " ¹، و البطل أكثر أطراف الرواية إدراكا للصراع و خوضاً له ، كون معظم أحداثها تدور حوله و مرتبطة به .

تشكل الرواية على مجموعة أحداث و على شخصيات سردية يضمن وجودها حركية الأحداث و فاعلية الأدوار ، لينتج هذا التفاعل بين الشخصيات و الأحداث ما يعرف بالصراع " و تنقل الرواية من خلال الشخصيات الروائية و الأحداث وتيرة الصراع و حدته بكثير من التطابق يجعل منه نقلا حرفيا عن واقع غليظ ، و لكن كصراع تتجلى فيه الرؤية لإبداعية السردية ، و يبرز الصراع على أكثر مستوى " ²، ذلك أن الصراع قبل أن يوجد في الخطاب الروائي فهو فعل ملازم للإنسان في الحياة الطبيعية ، فيأتي الروائي فيحاكي تلك الأفعال و ردودها ، مستفيدا منها في بناء أحداث روايته .

¹، عزيزة دريدي : القصة و الرواية - دار الفكر - دمشق ، 1980 - صفحة 28 .

²، ناصر سيد نور : صراع الرواية و الواقع - مجلة الرواية نات ، 22 سبتمبر 2018 - صفحة 01 .

و يحدث الصراع ضمن الحبكة التي تؤمن للخطاب الروائي تماسكه و إنسجام عناصر الدراما فيه " و كلما كان الصراع قويا كان العمل أنجح و أعمق " ¹، فهو يتأزم و يبلغ أوجه و يتخذ عدة أشكال و صور في الخطاب الروائي ، كلما بلغت الأحداث ذروتها و عاشت الشخصيات أزماتها " و لكي يشتد الصراع و يحتدم يجب أن تكون من بين هذه الشخصيات شخصية من ذلك الطراز العنيد الذي لا يقنع بأنصاف الحلول ، فإما بلوغ كل ما يريد أو يتحطم " ²، بمعنى أن الصراع في الرواية يعكس رؤية الشخصيات على رأسها البطل ، و مدى تفاعلها مع الأحداث و رفضها للواقع و تحديه و سعيها الدائم إلى تغيير عالمها و الإرتقاء به ، و يبرز أرائها على جميع الأصعدة ما يخلق اختلافا بين الشخصيات .

و يعد الصراع عنصرا أدبيا هاما في الرواية و البنيات الدرامية ، و يكون الاختلاف هو المنطلق الأول للصراع بحيث " تختلف مداخل التعبير و الإيحاء به ، حيث تشترك اللغة و الحوار و المكان و غيرها من مكونات النص الروائي " ³، بمعنى أن هناك مجموعة عناصر النص الروائي هي التي تشترك لتبرز لنا الصراع أهمها حوار الشخصيات التي تبرز صراعات الشخصيات .

¹، نفس المرجع السابق : عزيزة ديربدي - القصة و الرواية - صفحة 29 .

²، علي أحمد باكثير : فن المسرحية من خلال تجربتي الشخصية - دار المعرفة - القاهرة - طبعة 2 - صفحة 56 .

³، نفس المرجع السابق : ناصر السيد - صراع الرواية و الواقع - صفحة 2 .

الصراع في الرواية من بين شروط نجاح الشخصية و ذلك لأهميته داخل الحياة ، فالصراع هو " الشحنة التي يملك بها الأديب خبايا الإنسان " ¹، أي أنه يخلق تحديات في الرواية تجعل القارئ يشكك في إذا ما كان الهدف المنشود سوف يتحقق أم لا لأنّ الصراع أيضا " الشحنة التي تنتقد الوجدان المتعب من الإستسلام لأمر الواقع " ²، ذلك أنّ وجود الصراع يحدد الإتجاه الإيديولوجي للشخصية ، و يدل على قدرة الروائي على خلق حالة صراع في السرد و إعطاء الشخصيات حياة معاكسة ، و يفتح المجال لتلك الشخصيات لتدافع عن وجهات نظرها على اختلافها .

و الأحداث في الرواية إما أن تكون مسببة للصراع أو ناتجة عنه ، فيختار الروائي ما يناسب غايته ، لأنّ الصراع حدث مؤثر في غيره ، فهو نتاج تضاربات فكرية و عقدية و ثقافية " كما أنّ الصراع يتأسس على تبني قيم أخلاقية ، كقيمتي الخير و الشر و الإلتزام و الإنحلال و الصراحة و النفاق ... كلها قيم تظهر الشخصيات و تترجم في أفعالها " ³، فبالنسبة للروائي الغاية هي أن يتشكل لديه صراعات عديدة فيندفع إلى رسم الأحداث التي تناسب الصراعات ، فنجد أحداثا سابقة للصراع ، و أخرى لاحقة به بناءً على ما يقتضيه ذلك الصراع .

¹، سليم بتقة : رواية الريف بين الواقع و البيوتوبيا _مجلة الخبر - كلية الأدب العربي - جامعة محمد خيضر - بسكرة - العدد 5 ، 2009 - صفحة 231 .

²، المرجع السابق : سليم بتقة - مجلة الخبر - صفحة 231 .

³، بوشيبية الطيب : البطل و أشكال الصراع في رواية (الخدق العميق) لسهيل إدريس - مجلة إلكترونية - مختبر اللغة و التواصل - المركز الجامعي بغليزان ، الجزائر العدد 7 -

الصراع في الرواية يأتي نتيجة لتفاعل الشخصيات ، و تفاعل الشخصيات يكون بمظهرين ، الأول تفاعل أدى إلى الصراع ، و الآخر تفاعل نتج عنه الصراع ، و بالتالي الصراع في أدق مفاهيمه هو " التدفق الحركي المتصاعد الذي يعمل على تجميع العناصر الدرامية المتفرقة و المتباعدة ، فإذا هي تتقارب و تشتبك و بعد ذلك تصطرع " ¹ ، و منه يتصاعد الصراع و يتطور ليشكل لنا الحدث الروائي .

فالصراع هو أساس رسم الأحداث و عليه " نشهد فوق ما ذكرنا مجموعة من الصراعات ، قد تكون خارجية حينما تجري بين الشخصيات المتعددة ، و قد تكون داخلية حينما تشكل النفس البشرية محور ارتكازها " ² ، أي أنّ الصراع يزدوج فيكون داخليا و يكون خارجيا ، فالداخلي كالشخص مع نفسه إذ تتجاذبه قوتين ، أما الخارجي فيقع بين شخصيات الرواية ، و يلجأ الروائي إلى الصراع الخارجي أكثر من الداخلي لكي يزيد من انفعال القارئ .

لذلك يمكن القول أنّ الصراع هو النقطة الأكثر تأثيرا في نفس القارئ ، و هو اللحظة التي تصل بالقارئ إلى أعلى درجات الإنفعال و التي لا تهدأ إلا بإدراك نتائج الصراع .

¹، مجموعة نقاد : توفيق الحكيم - الأديب المفكر الإنسان - وزارة الثقافة - المركز القومي للآداب - القاهرة 1988 - صفحة 14 .

²، أمل عبد الله زين العابدين : الصراع الحضاري في الإبداع القصصي السعودي - رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات الأدبية - جامعة أم القرى السعودية 2010 - صفحة 3 .

2.3/ الصراع في الفكر البشري :

علاقة الرواية بالفكر البشري ترتبط بالروائي وعلاقته بالواقع الاجتماعي ، وبصيرورة التاريخ كخطاب أدبي جمالي حامل لصور ومفاهيم وتطلعات الفرد و المجتمع ، و رؤية الأديب و يظهر " الأدب كونه خطابا تمثيليا وتعبيريا عن خلجات الإنسان ، فمن اليسير إثبات إرتباطه بالصراع ، حيث يشكل الأدب فضاءً للصراع و أداة له " <1>، ذلك أن الرواية مرتبطة بالمجتمع ، لأنها الشكل الأدبي الذي يعبر عن المجتمع .

تعد الرواية شكل من أشكال البنية الفكرية للمجتمع ، و تأتي لتصور الصراع حول المصالح المادية و بين طبقات المجتمع ، فنجد الصراع موجود " في نواحي الحياة المختلفة ، في الفكر و الحرب ، و الحب و الكراهية ، و الغنى و الفقر ، و الرحمة و القسوة ، و الظلم و العدل ... و هو موجود أو منعكس على النفس الإنسانية " <2> ، بمعنى أن الأفكار مكون من مكونات بناء النص الروائي .

<1> سامية إدريس : صور الصراع في رواية .ص. لزرياب بوكفة - مجلة الخطاب - جامعة عبد الرحمن ميرة ، بجاية - مجلد 13 - العدد 1 - صفحة 135 .

<2> نجيب الكيلاني : حول المسرح الاسلامي - مؤسسة الرسالة - لبنان - طبعة 2 ، 1987 - صفحة 42 .

والأفكار البشرية هي التي تنتج الصراع عندما تتناقض أفكار الشخصيات الروائية " لذلك فكل بطل أو مجموعة من الأبطال الآخرين لها وجهة نظر معاكسة لآراء الأبطال الآخرين ، و بهذا الإختلاف في وجهات النظر المعاكسة للآراء ينشأ الصراع في الرواية " ¹، فهي تشمل على أفكار مختلفة تجسدها الشخصيات .

و الروائي ليس له لغة واحدة أو أسلوب واحد في روايته ، فلكل شخصية في الرواية أسلوبها الخاص ، و صوتها الخاص ، و فكرتها الخاصة ، إلا أن فكرة الكاتب هي المسيطرة و أغلب " الأفكار تجسد و عي المؤلف و يتم التعبير عنها و تأكيدها ، و تقدم على أتها أفكار صائبة و يقينية ، أما الأفكار و الآراء الأخرى فهي صائبة من وجهة نظر المؤلف ... فتقدم كعناصر يتطلبها التشكيل الفني في الرواية " ²، بمعنى أن الرواية تحمل فكرة تقودنا إلى موقف الروائي من الصراع ، لأنها تعني رؤيته و ليس موقف الشخصيات المتصارعة داخل الرواية ، فالأفكار المتصارعة داخل الرواية تلعب دورا تشخيصياً ، و تتجسد هذه الأفكار من خلال المواقف الفكرية للشخصيات " لذلك نجد كل طرف يعمل بجد بكل قواه ليقضي على الطرف الآخر " ³،

¹ حميد الحميداني : النقد الروائي و الإيديولوجيات من سوسيولوجيا الواقع إلى سوسيولوجيا النص الروائي - المركز الثقافي العربي - لبنان - طبعة 1 ، 1990 - صفحة 32 .

² عمرو عيلان : الإيديولوجيا و بنية الخطاب الروائي في رواية عبد الحميد بن هدوقة - جامعة قسنطينة - الجزائر ، 1995 - صفحة 64 .

³ نفس المرجع السابق : أحمد ميساوي - أنواع الصراع في روايات نجيب الكيلاني - صفحة 30 .

و بالتالي فالصراع الفكري شرط أساسي لتكوين الشخصية داخل العمل السردي ، فالصراع الفكري من ضروريات و بديهيات الحياة ، فلا معنى لوجود حياة الإنسان بدون كل المتناقضات التي يتصارع من أجلها ، و في الرواية يتصارع البطل مع باقي شخصيات المجتمع و هذا ما يعكس في الواقع " صراع الفرد مع الجماعة التي تعتبر جحيما يعوق الفرد عن تحقيق وجوده و حريته ، لذلك يكون الإصطدام بها حتميا " ¹، أي أنّ الدخول في الصراع الفكري من أساسيات الحياة ، و لابد من المواجهة و المقاومة للحفاظ على الإستمرارية .

الرواية تعج بالتصادمات الفكرية التي يحملها النص الروائي ، فهو يظهر معالم الرواية بوضوح " و ذلك كله يعد تأكيدا على أهمية الصراع و ضرورته في الحياة و في الأعمال الأدبية " ²، بمعنى أنّ الأفكار التي تحملها الرواية تعكس رؤيا العالم المتصارعة و المتناقضة ، فالرواية كإيديولوجيا تتولد من خلال الصراع نفسه الذي دار بين الأنماط .

إنّ الصراع في البنية الروائية من بين أهم الركائز التي تعمل على سيرورة الأحداث فيها ، و عبره تتحرك الشخصيات و تنمو تحت إطار زماني و مكاني ، و للكاتب الدور الأبرز في صنع الصراع ، لأنّ الرواية تحمل موقف الكاتب وفكرته .

¹، مصطفى التواتي : دراسة في روايات نجيب محفوظ الذهنية - الدار التونسية الوطنية الوطنية للكتاب - الجزائر ، 1986 - صفحة 70 و 71 بتصرف .

²، نفس المرجع السابق : أحمد ميساوي - أنواع الصراع ، صفحة 30 .

فهو يميل في النهاية إلى تبطين رؤيته الإيديولوجية و " يستعمل المبدع في ذلك كل الوسائل الفنية و التمويهية و السياقية حتى لا يظهرها التسلط الإيديولوجي بشكل مكشوف مما يؤثر على درجة التأثير في القارئ " ¹، ما يعني أنّ الكاتب يستهدف ذهنية القارئ ، فيستخدم كل الوسائل ليوصل فكرته .

و يمكن القول أنّ الرواية تحمل التوجه الفكري الخاص بالكاتب ، و الفكرة في الرواية تكون متصلة بالصراع القائم بين الشخصيات ، التي تعبر عن تصور الروائي بواسطة تلك الأفكار المتصارعة .

¹، مصطفى التواتي : دراسة في روايات نجيب محفوظ الذهنية - الدار التونسية الوطنية الوطنية للكتاب - الجزائر ، 1986 - صفحة 70 و 71 بتصرف .

الفصل الثاني

الصراع الإجتماعي في رواية ملحمة أنثى .

المبحث الأول :

صراع الشخصيات في رواية ملحمة
أنثى .

1/ صراع البطلة مع نفسها .

2/ صراع البطلة مع البطل .

3/ صراع البطلة مع باقي الشخصيات .

1/ صراع الشخصيات في رواية ملحمة أنثى :

إن الصراع في البنية الروائية من بين أهم الركائز التي تعمل على سيرورة الأحداث فيها ، و عبره تتحرك الشخصيات و تنمو تحت إطار زمني و مكاني ، و عليه سنحاول إبرازه من خلال عناصر السرد ، و هي : الشخصية الزمان و المكان .

1.1/ صراع البطلة مع نفسها في رواية ملحمة أنثى :

إن الشخصية الروائية من بين أهم مكونات الخطاب السردية ، و تكاد تكون العنصر الفعال فيه ، لأن بقية العناصر تدور حولها ، فهي تسهم في تنظيم السرد و تقديمه .

البطلة في رواية ملحمة أنثى تتمثل في شخصية ليلى ، التي كانت تعاني في صمت ، و كانت تعيش حالة من الصراعات النفسية ، و يظهر ذلك في حديث ليلى مع نفسها و البوح بكل ما يجول في نفسها من ألم و معاناة عندما تكون في خلوة مع نفسها ، يقول السارد " إتجهت ليلى إلى غرفتها ، أطفأت الإنارة و انسلت إلى سريرها ، بعد أن انكشيت على نفسها و أطلقت العنان لدموعها ، صارت تلتطم وجهها على الوساده و تقول : لماذا يا أحمد لم فعلت هذا بنا ؟ أنت من كنت لا تستطيع النوم بدون سماع صوتي ، ماذا حدث لك يا أحمد ؟ ليكن كل نفس أتنفس عذابا لك يا أحمد ، لن أغفر لك ما دمت على قيد الحياة "

⟨1⟩

⟨1⟩ بشرى جلوط : ملحمة أنثى - دار أنا موجود للنشر و التوزيع ، عين التركي ، عين الدفلى - طبعة 1 - 2020 - صفحة 67 .

و بالتالي يظهر الصراع جليا في حياة البطلة ليلي و هي تصارع نفسها و تصارع الحياة بينها و بين ذاتها و هذا ما تظهره الحوارات الداخلية بينها و بين نفسها .

كما تبين لنا هذه الصراعات النفسية التي تعيشها ليلي حجم الألم و المعاناة و حجم الصدمات التي تمر بها في حياتها ، يقول السارد " حاولت ليلي دفن أفكارها و لكنها فشلت ، فقررت دفن رأسها بالوسادة كي لا يسمع أحد صوت أنينها ، لن تجعل نفسها محطة ضعف أمام من يتمنى سقوطها ، و لكن التظاهر بالقوة سيكون شيئا قاتلا في هذه الأثناء ، لقد تخلى عنها أعز ما تملك كيف لها أن تنسى . بعد صراع طويل مع الحزن و حرقة الفراق استسلمت ليلي أمام النعاس " <1>، هذا ما يبين الفوضى النفسية التي كانت تعيشها ليلي في صمت ، و لم يكن يعلم بحالها إلا هي .

كما نلتمس الصراع بين البطلة و نفسها في الأسئلة الكثيرة التي كانت تراودها حول أحمد ، و لم تكن تجد أجوبة كافية لها ، ما كان يزيد من توترها النفسي و يقلقها ، يقول السارد " حاولت إشغال نفسها بالتواصل مع صديقاتها و لكن كل ما كان يشغل عقلها هو أحمد ترى حقا كان يحبها ؟ أم كان كل ذلك مسرحية و انتهت حين سئم من التمثيل ؟ بالفعل لديها العديد من الأسئلة التي تحتاج إلى جواب كي تكتمل و لا أحد يملك جواب أسئلتها إلا أحمد " <2>، أي صراعات البطلة النفسية كانت أغلبها أسئلة بدون أجوبة .

<1> بشرى جلوط : ملحمة أنثى ، صفحة 22 .

<2> نفس المرجع السابق ، صفحة 24 .

كما نجد صراع البطلة مع نفسها عند محاولتها نسيان أحمد ، هذا ما جعلها تدخل في دوامة جدلية بين قدرتها على النسيان و عدم قدرتها على ذلك تقول " كل يوم أضع رأسي على السجادة لأدعوا الله أن ينسيني إياك فإذا بي أدعوا الله أن يجمعنا " <1>

و في إتجاه آخر نجد صراع ليلي يتمثل في محاولتها للتخلص من كل شيء قد يربطها بأحمد " كانت ليلي تكسر بطاقة هاتفها و هي تقول : أزعجتك إذا يا أحمد لن تزعجك إتصالاتي بعد الآن ، أعتذر عن كل رسالة و عن كل إتصال ، حتى أنني أعتذر لأنني فكرت بك في يوم من الأيام و أزعجتك بتفكيرتي " <2>، ذلك أن البطلة كانت تمر بحالة نفسية معقدة .

و يظهر صراع البطلة مع نفسها على طول الرواية من بداية أزمتهامع أحمد إلى غاية دخولها المصححة العقلية لأن كل ما مرت به في حياتها جعلها في صراع دائم مع ذاتها .

<1>، جلوط بشرى : ملحمة أنثى ، صفحة 32 .

<2>، نفس المرجع السابق ، صفحة 36 .

2.1 / صراع البطلة مع البطل :

يتمثل في صراع البطلة ليلى مع الشخصية المحورية الأولى و هي شخصية أحمد الذي جمعتهما به علاقة ، حيث كان بينهما صراع الوفاء و الفراق و هذا تقريبا في كل فصول الرواية .

يبدأ الصراع بينهما بعد طلب أحمد يد ليلى للزواج ، و رفض أمه لهاذا الزواج يقول السارد " كانت ليلى في غرفتها تترقب إتصال أحمد ... و ها هي شاشة هاتفها تضيء بإتصال أحمد ... أمي يا ليلى ... جعلتني أختار بينك و بينها ... أعلم أنك في موقف صعب و لا تستطيع الإختيار بيني و بين أمك ... بلى أنا إخترت ... أنا لا يمكنني العيش بدونها هي كل شيء في حياتي " ¹ و بذلك وضع أحمد حدا لعلاقته مع ليلى و كان صراع الوفاء ليتبين لليلى أن أحمد لم يكن وفيا لعلاقتهم و لم يكن مخلصا معها لأنه إستطاع التخلي عنها بكل بساطة و يبرز الصراع عندما تتمسك ليلى بالعلاقة ، تقول ليلى " أرجوك تعلم أنني لا أستطيع التخلي عنك أبدا ... سقطت ليلى على الأرض بعد أن أيقنت أن أحمد أنهى كل شيء ، تعرضت لصدمة قوية بعد أن كانت تظن أنه سيخرجها من الظلمة ... قالت ليلى لقد أنهى كل شيء ... أحمد تخلى عني " ² فنجد ليلى مصدومة و متفاجأة من فعلة أحمد التي تثبت أنه شخص أناني لا يعرف معنى الوفاء لأنه تركها دون أي محاولة

¹، جلوط بشرى : ملحمة أنثى - صفحة 19 .

²، نفس المرجع السابق صفحة 20 .

يقول أحمد " الأمر ليس بيدي حاولت إقناعها كثيرا تستحقين الأفضل صدقيني لن ينفع الأمر ... قطع أحمد المكالمة بوجه ليلى بعد أن وجه لها كلمات بعثرت وجودها " <1>، فهنا تمثل لنا الصراع في تمسك ليلى بالعلاقة و مدى وفائها ، و في الجانب المقابل تخلي أحمد عن العلاقة و عدم وفائه لها .

و إستمر الصراع بين ليلى و أحمد بسبب الفراق تقول ليلى " وعدتني أنك لن تترك يدي أبدا ، و ها أنت تتركها بأول فرصة لك " <2>

و هنا بدأت ذروة الصراع بعد أن كان لها سبب تعيش لأجله ، ينسحب بدون مقدمات ليتركها و تحلل طبيعة العلاقة التي جمعتها بأحمد ، هل كانت علاقة حقيقية أم أنها مجرد تمثيلية قام بأدائها أحمد ، تجسد هذا الصراع عندما طلبت ليلى أن تلتقي بأحمد ليفسر لها ، تقول ليلى متسائلة " هناك سؤال يدور برأسي منذ أن افترقنا ، أنت الوحيد من تعرف جوابه ...هل أحببتني في يوم ما حقا ؟ ... استمرت لحظات الصمت بينهم لهنيهة ، ثم قرر أحمد أن يصفع ليلى بإجابته قائلاً : لا أعلم ... ردت ليلى بهدوء : أتعلم لِمَ لم أستغرب قط ؟ لم أكن أتوقع من أحد مثلك غير هذا ، جوابك أقنعني بأنك شخص حقير " <3>

<1> نفس المرجع السابق : ملحمة أنثى ، صفحة 20

<2> نفس المرجع السابق ، صفحة 21

<3> نفس المرجع السابق ، صفحة 26

و يبقى الصراع متواصلا بين البطل و البطله و عندما تغير موقف ليلي إلى الكره و التنكر للخيانة التي تعرضت لها من أحمد ، و عندما تنقلب المواقف و يصبح أحمد يترجى ليلي لترجع له بينما تعارض هي ذلك بشدة ، يقول أحمد " و هو يترجى : ليلي أنا تغيرت كثيرا لم أعد أحمد الذي تعرفينه ، صدقيني أريد فرصة ثانية سأبرهن لك هذا ... ليلي أرجوك فرصة واحدة فقط " ¹، و تعقد ليلي الموقف و تزيد من حدة الصراع تقول " الإنسان لا يتغير بين ليلي و ضحاها يا أحمد و إن كنت أعرفك و لو قليلا لست بالإنسان الذي ينطلي عليه التغيير ... اذهب أنت و فرصتك إلى الجحيم " ²

و هنا يتصور لنا مشهد صراع البطله مع البطل ، كان الصراع بين الوفاء و الخيانة ، بين البقاء و الفراق ، بين طرف متمسك و طرف متخلي .

¹، صفحة 60 - 61

²، صفحة 60 - 61

3.1/ صراع البطلة مع باقي الشخصيات :

يأتي هذا الصراع في الرواية على عدة أنماط فنجد صراع البطلة مع شخصية زوجة الأب ، فيظهر صراع ليلي مع زوجة أبيها على طول الرواية و في جميع فصولها تقريبا ، و نجد أن زوجة الأب دائما تتمنى الشر ليلي ، و تؤذيها بكل الطرق ، يقول السارد " هبت ليلي لتستقبلهم ، لتمسك بها زوجة أبيها من يدها و نهرتها بطريقة غريبة : ليلي ما بك هل جنت ؟ ألم يبق بك عقل ؟ ... ألم يعلمك أبوك شيئا في هذه الحياة ... كفي عن الوقاحة و اذهبي إلى غرفتك حتى تسمعين مناداتي " ¹، هذا يبين أن زوجة الأب كانت مع ليلي في صراع مستمر لأنها لم تكن تفوت فرصة للإساءة ليلي .

و يظهر أيضا أن زوجة الأب كانت تشعر بالسعادة إذا أصاب ليلي مكروه ، يقول السارد " انفجرت ليلي بالبكاء قائلة : أحمد تخلى عني يا خالتي ... تدمرت تدركين معنى هذا ؟ ... صعرت زوجة أبيها خدها و قالت : أنا لا أعلم و لكن أنت تعلمين ، أولم تتخلى عنك أمك في أول فرصة ؟ حظك التعيس يا ليلي يابى أن يضحك بوجهك لذا لا داعي لهذه الدراما ... حقا ما فائدة الكلام معك ، أنت تسعين إلى قصفي كلما تتسنى لك الفرصة " ²، أي هناك صراع شديد بين ليلي و زوجة أبيها .. يتواصل الصراع بين ليلي و زوجة الأب ، لأنها كانت تتعمد مضايقتها ، تقول :

¹، بشرى جلوط : رواية ملحمة أنثى ، صفحة 15 .

²، نفس المرجع السابق ، صفحة 21 .

" خطوبتك فسدت بالأمس و هي اليوم تخطب ، تعلمي من الناس التي تعلم كيف تسير أمورها و اجعلها عبرة لك ، قالت ليلي و هي تدير ظهرها : يكفي لا داعي لإعادة نفس الكلام كل يوم " <1>، بالإضافة إلى ذلك فقد كانت تكيّد ليلي بكل الطرق دون معرفتها بما تخطط له زوجة أبيها للإيقاع بها ، حيث إدعت أن أم أحمد إتصلت بها و هدتها ، و كل ذلك حتى لا تعود علاقة أحمد و ليلي تقول " اسمعي ما سأقول و أنصتي ، إتصلت بي أم أحمد و لقد هدتني بأنها ستجعلك تدفعين الثمن إذا لم تبتعدي عن أحمد ، و على هذا الأساس إفهمي قدرك لا داعي أن تحومي حوله مجددا هو لا يريدك لذا ابتعدي لا تدوسي على كرامتك و كرامة أبوك أكثر ... انطلقت ليلي إلى غرفتها فورا بعد أن تسممت بكلام زوجة أبيها كالعادة " <2>

و نجد الصراع يزداد حدة و يتطور بين ليلي و زوجة الأب ، طول فترة إقامتهما معا في بيت واحد .

فالكاتبة أبرزت لنا صراعا ظاهرا بين الخير و الشر ، لأننا نجد صراع آخر تعيشه البطلة مع شخصية صديقتها ليندة ، و يظهر هذا الصراع في الرواية حيث ينتج الصراع بين ليلي و صديقتها ليندة التي خانتها بالرغم أن ليلي كانت تعتبرها أختا لها ، و يظهر الصراع خفي و يتمثل في المكائد التي كانت تدبرها ليندة في الخفاء لتفسد خطبة صديقتها و تتزوج بأحمد

<1> نفس المرجع السابق ، صفحة 23 .

<2> نفس المرجع السابق ، صفحة 23 - 24 .

يقول السارد " جهزت ليلي نفسها بعد أن وضعت الماكياج و ارتدت الثياب التي أعرتها لها صديقتها ليندا ... استقبلت ليندا صديقة ليلي أهل أحمد على أحسن ما يرام ... و أخذت تتسامر معهم أطراف الحديث حتى ظنت أم أحمد أن ليندا هي الفتاة التي جاءت من أجل خطبتها و أخذت تصب عليها الأسئلة ... استمرت السيدة فاطمة بطرح الأسئلة على ليندا بينما كانت ليلي تعض أصابعها من التوتر و قررت الخروج على ضيوفها ... اندهشت أم أحمد بعد أن رأت فتاة تلبس ثياباً قصيرة غير محتشمة و تدمرت بينها و بين نفسها " <1>، فنلتمس أن ليندا نجحت في خطتها دون أن تكشف ليلي اللعبة التي تحاك لها و يتبين هذا في ردة فعل أم أحمد يقول السارد " بعد لحظات صمت طويلة و قفت أم أحمد لتستأذن بالرحيل ... حتى أنها لم تفكر بتوديع ليلي بل تصرفت معها مثل العدم على عكس الإهتمام الذي أبدته لصديقتها ليندا التقبيل و الأخذ في الأحضان " <2>، و يتبين من خلال هذا الصراع الخفي أن ليندا تصل لهدفها و تتزوج بأحمد و ينكسر قلب ليلي " و قفت ليلي من مكانها لتشبع فضولها بالكاد إستطاعت أن تلمح وجه عريس صديقتها ليندا وسط ذلك الحشد الصاخب و لكن هل ما رآته حقيقي ؟ أحمد بطاقم العريس ... هبت عاصفة قوية داخل ليلي هزت كيائها أحمد يتجه نحو ليندا ليضع في إصبعها خاتم الزواج " <3>، يظهر لنا أن ليندا وصلت لمبتغائها ، فالروائية من خلال هذا تبرز لنا صراع الوفاء و الخيانة لأن البطلة لم تكن تعرف حقيقة صديقتها .

<1> نفس المرجع السابق ، صفحة 14 .

<2> نفس المرجع السابق ، صفحة 16 .

<3> نفس المرجع السابق ، صفحة 46 .

المبحث الثاني :

صراع الزمن في رواية ملحمة
أنثى .

1/ الصراع بين زمن الماضي و زمن الحاضر .

2/ الصراع بين زمن الحاضر و زمن المستقبل .

3/ الصراع بين زمن الماضي و زمن المستقبل .

2/ صراع الزمن في رواية ملحمة أنثى :

يرتبط مفهوم الزمن بالدراسات الأدبية ، لاسيما على مستوى علاقته بالوجود الإنساني ، و علاقة الزمن الروائي بالشخصية و المكان ، كون " عجلة الزمن متغيرة و غير ثابتة في علاقتها بالموضوع الروائي " ¹ ، لأن الزمن في الرواية يبني وفق عدة أنماط ، و منه تنكشف بنية النص و دلالاته .

فالزمن الروائي هو الزمن الحاضر لقراءة الرواية ، فهو المدة الزمنية التي تستغرقها عملية القراءة " الزمن مفهوم مجرد ، يفعل في الطبيعة و يظل مستقلا عنها ، يؤثر في تجارب الإنسان الذاتية و خبراته الموضوعية " ² ، بحيث يعتبر ترتيب متعاقب لكل الأحداث أو الفاصل بين حدثين في السلسلة المتعاقبة ، و هو صيرورة الأحداث الروائية المتتابعة وفق منظومة لغوية .

¹ مها حسين القصراوي : الزمن في الرواية العربية - المؤسسة العربية للدراسات و النشر - بيروت ، لبنان - طبعة 1 ، 2004 - صفحة 37 .

² عبد الوهاب الرقيق : في السرد دراسة تطبيقية - دار محمد علي - صفاقس ، تونس - طبعة 1 ، 1998 - صفحة 27 .

1.2 / الصراع بين زمن الماضي و الحاضر :

ظهر الصراع في رواية ملحمة أنثى بين الماضي و الحاضر لأن ليلي بطلة الرواية تمكنت من سرد كل الأحداث التي عاشتها في الماضي لأمها ، و لخصت لها جميع ما مرت به و يتمثل ذلك في قول السارد " في جلسة طويلة تمكنت ليلي من التقديم لأمها سيناريو كامل حول ما حدث معها بداية من تخلي أبيها عنها و عن مسؤولياته إلى غاية خطوبة أحمد و الخيانة التي تعرضت لها من قبل صديقتها ليندا " <1>، لأن هذه الشخصيات كانت جزء من حياة ليلي و تركت أثر في نفسيتها و كانت تطارد البطلة في واقعها ، ماضيها و حاضرها ، و شكلت لها ذكريات أليمة كامنة في عقلها .

كما ظهر الصراع بشكل بارز بين الماضي والحاضر عندما قرأت السيدة جميلة أم ليلي دفتر مذكرات ابنتها و التي تسرد فيها ذكرياتها مع أحمد تقول " أحمد وجدتك بعد أن فقدت طعم الحياة و تذوقت طعم السعادة حين بث الأمل في قلبي كنا سنتزوج ... أحمد لقد مسكت يدي و تركتني تائهة في منتصف الطريق ... أنا ميتة يا أحمد مت في ذلك اليوم الذي غادرت فيه الحياة ... " <2>، هكذا قفزت أم ليلي إلى ذلك الزمن المرير الذي عاشته ابنتها مع أحمد ، زمن المعاناة النفسية و الجسدية ، و منه تبين لنا الصراع بين الزمن الماضي و الحاضر .

<1> جلوط بشرى : ملحمة أنثى - دار أنا موجود للنشر و التوزيع - طبعة 1 ، 2020 -

صفحة 62

<2> نفس المرجع السابق : ملحمة أنثى - صفحة 67 .

كما نجد هذا الصراع بين الزمنين عندما كانت جميلة تسترجع ذكريات ماضية أيضا يقول السارد " تذكرت جميلة عندما كانت ليلى تبلغ من عمرها عشر سنوات حينها تزوج علي أب ليلى للمرة الثانية و طلب منها أن توظب أغراضها و تخرج من البيت بعد أن ذاقت معه جميع أنواع الإهانة و العذاب ... سلمت ليلى لأبيها بعد محكمة الطلاق لتتأكد من توفير عيش كريم لإبنتها ... " ¹، هكذا كانت الذكريات تهاجم جميلة و لا تترك لها راحة البال و لا أن تعيش حاضرها بهناء مع ابنتها .

يحضر كذلك الصراع بين الزمنين الماضي والحاضر في الأحداث التي حكته خديجة صديقة ليلى لجميلة عما كانت تعيشه ابنتها من معاناة في الماضي تقول " كانت تعيش في حالة جد مزرية خاصة زوجة أبيها التي كانت تعاملها بطريقة جد قاسية ، تخفض دائما من معناوياتها و تجرحها بالكلام حتى أنها أحيانا كانت تضربها ... ليلى كانت تقوم بكل الأشغال المنزلية " ²، و يعود تاريخ هذه الأحداث التي عانت منها ليلى لسنين ماضية .

جميع هذه الأحداث صورت لنا الصراع بين الزمن الماضي و الزمن الحاضر ، فالماضي مثلته الذكريات و الحاضر جسده زمن السرد .

¹، جلوط بشرى : ملحمة أنثى - صفحة 68 .

²، نفس المرجع السابق - صفحة 71 .

2.2 / الصراع بين زمن الحاضر و زمن المستقبل :

نجد هذا الصراع حاضرا في عدة مواضع ، فقد تجلى حين تنبأت ليلي أنها ستجد أحمد في المزرعة تقول " أعلم أن أحمد سيكون هناك لا أريد رؤيته " ¹، و بالفعل صدق شعور ليلي على الرغم من نفي خديجة لها بقولها " هو لن يكون هناك يا ليلي ، هيا من أجلي " ²، نعم تحققت النبوءة فبمجرد وصولهم إلى المزرعة كان أحمد بانتظارهم هناك يقول السارد " عند وصولهم إلى المزرعة ، فور أن خطت ليلي عتبة بيت المزرعة شعرت و كأن أحمد معها بنفس البيت و بالفعل صدق إحساسها كان أحمد جالسا على الأريكة و كأنه ينتظر قدومهم " ³، و هنا صدق إحساس ليلي بأنها ستجد أحمد في بيت المزرعة و حدثت مناوشات بينهم مثلما كان حدسها يخبرها .

و في موضع آخر نجد أن ماجدة توقعت وفاة أمها بسبب المرض الذي أصابها بالرغم من طمأنة ليلي لها بأنها ستشفى تقول " أمي تحتاج الذهاب إلى المستشفى غدا من أجل التحاليل هي في مرحلة متقدمة من المرض أخشى فقدانها كثيرا " ⁴، فماجدة كان يمتلكها الخوف من فقدان أمها و كان هذا الإحساس طاغ عليها .

¹، بشرى جلوط : ملحمة أنثى - صفحة 31 .

²، نفس المرجع السابق - صفحة 31 .

³، نفس المرجع السابق - صفحة 31 .

⁴، نفس المرجع السابق - صفحة 13 .

و صدق توقع ماجدة بفقدان أمها بعد أن إتصلت بليلي فجأة لتخبرها تقول " لقد رحلت يا ليلي تركتني أمي بعد صراع طويل مع المرض ، رحلت بدون عودة ، أمي توفيت إستسلمت للقدر " <1>، و هنا تحقق ما توقعته ماجدة .

و من الصراعات البارزة بين الزمنين الماضي و المستقبل يقين خديجة و السيدة جميلة بشفاء ليلي بالرغم أن الأطباء لم يعطوا لهم أملا بشفائها لأن حالتها معقدة جدا يقول السارد " قبلت خديجة جبين جميلة و قالت : ستتحسن ليلي أعدك " <2>، و ردت جميلة أم ليلي بقولها " أعلم بالتأكيد ستتحسن " <3>، و بالفعل تحقق هذا اليقين بشفاء ليلي ، و تمثل هذا المشهد عندما زارتا ليلي في المستشفى و تجاوزت ليلي مع خديجة بعد أن كانت كتلة صامته فكانت فرحتهم كبيرة بظهور تحسن عليها " تقول خديجة : ألم أخبرك أن ليلي ستتحسن " <4>، و في الأخير شفيت ليلي تماما بالرغم أنها كانت تعد من الحالات المستعصية التي لم تتجاوب مع العلاج و هذا ما يؤكد صدق يقين خديجة و جميلة بشفائها ، يقول السارد " تمكنت ليلي من احتضان الحياة مجددا بفضل صديقتها خديجة بعد فضل الله الذي أنعم عليها " <5>، و هذه هي التوقعات التي صدقت و أحدثت صراعا بين الزمنين الماضي و المستقبل .

<1> جلوط بشرى : ملحمة أنثى - صفحة 34 .

<2> نفس المرجع السابق - صفحة 72 .

<3> نفس المرجع السابق - صفحة 72 .

<4> نفس المرجع السابق - صفحة 74 .

<5> نفس المرجع السابق - صفحة 79 .

3.2 / الصراع بين زمن الماضي و زمن المستقبل :

لم يكن هذا الصراع حاضرا بقوة في الرواية إذ لم نجد منه إلا الشيء القليل ، و يتجسد هذا الصراع في تأثير الأخطاء التي حدثت في الماضي على المستقبل ، و تمثل ذلك في طلاق والدي ليلي فرغم أن الطلاق حدث في الماضي إلا أنه كان يؤثر على مستقبل ليلي ، فكان الطلاق العائق الوحيد في نجاح زواج ليلي و كان سببا مباشر في تغيير مستقبلها مع أحمد " تقول ليلي : عفوا هي ليست أمي ... هي زوجة أبي ، والداك مطلقان ؟ أجل منذ عشر سنوات ، تسمرت أم أحمد مكانها و احمر وجهها و كان واضح على وجهها أنها تلقت صدمة قوية ، بينما طأطأت ليلي رأسها من الخجل و شعرت كأنها إقترفت جريمة حين أخبرتها أن والديها مطلقان " ¹، هذا يدل أن أم أحمد رفضت زواج ابنها من ليلي لأن والديها مطلقان، بالرغم أنها كانت صغيرة حين تطلقا و لكن تبعات الطلاق لاحقتها لتدمر مستقبلها . تقول أم أحمد معترضة على الزواج " هذا الموضوع سيفلق يا أحمد ... والديها مطلقان أتدرك معنى هذا " ²،

و نجد أحمد يقاوم من أجل هذا الزواج يقول " أنا لا يهمني رأي الناس ليلي ستكون زوجتي " ³، أما ليلي فكانت قلقة من تأثير الماضي على مستقبلها و كان يشكل لها هاجسا

¹، بشرى جلوط : ملحمة أنثى - صفحة 17 .

²، نفس المرجع السابق - صفحة 18 .

³، نفس المرجع السابق ، صفحة 18 .

يقول السارد " إنسلت ليلى إلى غرفتها بهدوء لتنتظر مكالمة من أحمد لتعلم مصير أمر خطوبتهم فهو بين أيدي أمه " <2>، فليلى كانت دائمة التفكير بمصير مستقبلها المجهول و مدى تأثير ما حدث في الماضي عليه .

يقول السارد " كانت ليلى في غرفتها تترقب إتصال أحمد حاولت إشغال نفسها عن التفكير بهذا الأمر و لكن بئس المحاولة " <3>، طلاق والدي ليلى كان له عواقب وخيمة على حياة ليلى ، فقد تمكن الماضي من تخريب المستقبل يقول السارد " ها هي شاشة هاتفها تضيء بإتصال من أحمد ، ردت بلهفة و يداها ترجف من القلق : أحمد لم تأخرت ؟ كيف حالك ليلى ؟ أنا بخير و لكن ما به صوتك تبدو قلقا ... أمي يا ليلى رفضت قصة زواجنا ... ليتك لم تخبريها بطلاق والديك حتى حين ... ليلى أنا آسف قصتنا إنتهت هنا " <4>

كما نجد الصراع بين زمن الماضي و زمن المستقبل من خلال إسترجاع جميلة أم ليلى لماضيها ، و كيف تخلت عن ابنتها بحيث أقرت في نفسها أن مستقبل ابنتها يتلقى نتائج طلاقها في الماضي

<2> نفس المرجع السابق ، صفحة 17 .

<3> نفس المرجع السابق ، صفحة 19 .

<4> نفس المرجع السابق ، صفحة 19 .

يقول السارد " تأثرت السيدة جميلة بما حدث لابنتها و هي في ريعان شبابها ، لامت نفسها حين تخلت عنها و هي في العاشرة من عمرها كانت تظن أنها ستعيش حياة أفضل مع أبيها و لكن للأسف بئس ما فكرت به " <1>

إن الصراع بين الزمنين الماضي و المستقبل في الرواية يمثله الإسترجاع المتكرر لحادثة الطلاق التي حدثت بين والدي ليلي ، و مثلت حالة تأهب و إستعداد لما هو آت في المستقبل يقول السارد " أنا أم ابنتك ليلي التي تخلت عن مسؤوليتها ... تزوجت و أهملتها حتى وصل بها الحال إلى المصحة العقلية ... ليتك قبل قول هذا الكلام م تتذكري كيف سلمتها لي بيدك بعد الطلاق ... إن حدث شيء لابنتي لن أسامحك عند الله ستتحمل وزرها " <2> و بالتالي نستنتج أن مصير مستقبل ليلي كان دائما متعلقا بأحداث الماضي .

<1> نفس المرجع السابق - صفحة 62 .

<2> نفس المرجع السابق - صفحة 69 .

المبحث الثالث :

صراع المكان في رواية ملحمة
أنثى

1/ الصراع في الأماكن المغلقة .

2/ الصراع في الأماكن المفتوحة .

3/ الصراع في المكان في رواية ملحمة أنثى :

إن المكان في الرواية بأبعاده الهندسية هو خلاصة التجربة الإنسانية ، و يحتل مكانة هامة في الذاكرة الفردية ، ومنه ظهر في الأعمال السردية و لخص كل التجارب .

1.3/ الصراع في الأماكن المغلقة :

ظهر الصراع في الأمكنة الروائية بشكل طفيف ، تمثل الأمكنة المغلقة أماكن الإقامة و أماكن الخصوصية و هي أماكن يلجأ إليها الإنسان للعيش أو السكن لمدة إما قصيرة أو وجيزة بإرادته أو تحت ضغوطات عليه .

و من الأمكنة التي إحتوت صراع الشخصيات في الرواية :

*** البيت :** و هو مكان إقامة ليلي مع والدها و زوجة أبيها فكان الملجأ الوحيد لليلي .

تقول ليندا لليلي " عودي إلى البيت سأجهز نفسي بعد نصف ساعة و ألحق بك " <1>

فبيت ليلي حدثت فيه كل الصراعات التي عاشتها ليلي يقول السارد " بعد أن انفطر قلبها عادت إلى البيت و كأنها فراشة تم كسر جناحها " <2>

<1> بشرى جلوط : ملحمة أنثى نفس المرجع السابق ، صفحة 14

<2> نفس المرجع السابق ، صفحة 33 .

في هذين المقطعين نلاحظ أن المكان (البيت) يتميز بكونه مأوى و ملجأً يحتوي ليلي ، تقول ليلي في هذا السياق " يجب أن أعود إلى البيت " ¹، فالبيت هنا الملاذ الآمن و التي هي مجبرة على الرجوع إليه مهما حدث لها فيه يقول السارد " عادت ليلي إلى البيت بعد أن قضت أجواء ممتعة غيرت مزاجها " ²،

فالمكان هنا و هو البيت إقامة إجبارية تعود إليها ليلي بالرغم من كل المشاكل التي تواجهها داخل هذا البيت ، فالبيت كان الشاهد على صراعات الخيانة و صراعات ليلي مع زوجة أبيها .

*** الغرفة :** و هو ذلك المكان الذي عاشت فيه ليلي كل الصراعات ، و المنقذ لتهرب من الواقع الذي تعيشه ، فغرفتها لها صفة الخصوصية فلم يكن أحد يرى ما تمر به ليلي داخل هذه الغرفة .

يقول السارد " انسلت ليلي إلى غرفتها لتنتظر مكالمة من أحمد " . ³

فالعنفة هي مخبأ أسرار ليلي يقول السارد في ذات السياق " كانت ليلي في غرفتها تترقب إتصال أحمد حاولت إشغال نفسها عن التفكير ولكن بئس المحاولة " . ⁴

¹، نفس المرجع السابق ، صفحة 34 .

²، نفس المرجع السابق ، صفحة 39 .

³، نفس المرجع السابق ، صفحة 17 .

⁴، نفس المرجع السابق ، صفحة 19 .

يتبين أن ليلي كانت تواجه كل الصراعات الفكرية و النفسية داخل جدران غرفتها .

كما نجد أن المكان (الغرفة) عبارة عن مكان خفي تفرغ فيه ليلي ما يزعجها وما يضايقها دون أن يعلم أحد بما يجري معها يقول السارد " إتجهت ليلي إلى غرفتها أطفأت الإنارة و انسلت إلى سريرها بعد أن إنكمشت على نفسها و أطلقت العنان لدموعها صارت تلطم وجهها على الوسادة " ¹، و بذلك فالغرفة عايشت جميع صراعات ليلي مع نفسها و مع أحمد .

كما كانت في ذات الوقت عبارة عن منفى تسجن فيه ليلي ، لأن زوجة أبيها كانت تلزمها البقاء في غرفتها تقول زوجة أب ليلي " كفي عن الوقاحة و اذهبي إلى غرفتك و لا تخرجي منها حتى تسمعيني مناداتي " ²،

*** المصحة العقلية :** حضر الصراع في المصحة العقلية من خلال تصادم الأحداث في ذاكرة ليلي ، و صراعها مع المرض يقول السارد " في هذه المصحة مرت علينا العديد من الحالات مثل ليلي تبدو فتاة جد قوية و لكنها لا تفصح عما بداخلها هي تقضي وقتها بالكتابة فقط ترفض التكلم بشتى الطرق " ³ .

¹، نفس المرجع السابق ، صفحة 21 .

²، نفس المرجع السابق ، صفحة 15 .

³، نفس المرجع السابق ، صفحة 66 .

لقد شكل هذا المكان لليلى نقطة صراع فالمكان (المصحة العقلية) في الرواية حوى الصراع بين البطلة ليلى ونفسها ومرضها يقول السارد " توجهت خديجة مع جميلة مباشرة للمصحة أعطاهم الطبيب تفاصيل حالتها و جعل خديجة تفهم أن ليلى في دوامة عقلية و نسبة إستجابتها عند رؤيتها جد ضئيلة " <4>

فهذه هي أبرز الأمكنة المغلقة التي حضر فيها الصراع بشكل بارز في الرواية و كلها حوت صراع البطلة .

<4> نفس المرجع السابق ، صفحة 72 .

2.3/ الصراع في الأماكن المفتوحة :

المكان المفتوح هو مسرحاً لحركة الشخصيات وتنقلاتها و هي الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة ، و وجدناها في رواية ملحمة أنثى وهي :

* المزرعة : ورد ذكر هذا المكان كمكان مفتوح في الرواية و تمثل هذا عندما طلبت خديجة من ليلي مرافقتها للمزرعة يقول السارد :

" استأجرت خديجة سيارة أجرة لنقلها نحو المزرعة هي و ليلي ". <1>

و شهدت المزرعة شجاراً بين ليلي و أحمد يقول السارد " عند وصولهم إلى المزرعة فور أن خطت ليلي عتبة المزرعة شعرت ليلي و كأن أحمد معها ... كان أحمد جالساً على الأريكة و كأنه ينتظر قدومهم ... طلب أحمد من خديجة أن تسمح له بمحادثة ليلي ... قالت ليلي بغضب ليس هناك شيء نتحدث فيه ... ليلي صدقيني ما حدث ليس ذنبي الأمر فات طاقتي ". <2>

فهذا المكان احتضن صراعاً بين أحمد و ليلي و أحداثاً معقدة لم تجد لها ليلي تفسيراً ، فالمزرعة من الأماكن المفتوحة التي مرت عليها شخصيات الرواية المتمثلة في شخصية البطلة ليلي و شخصية أحمد بالإضافة إلى شخصية خديجة ، و حدث صراع خارجي بين هذه الشخصيات في المزرعة .

<1> نفس المرجع السابق ، صفحة 31 .

<2> نفس المرجع السابق ، صفحة 31 ، 32 .

و بالتالي فالمزرعة من أبرز الأماكن المفتوحة التي شهدت صراع الشخصيات في رواية ملحمة أنثى ، كون النقاش الحاد الذي دار بين ليلي و أحمد يعد حدثا مهما في ذلك المكان ، و عليه بالرغم من وجود أماكن مفتوحة أخرى في الرواية إلا أنها لم تشهد أحداثا و صراعات بين الشخصيات الروائية .

خاتمة

خاتمة :

من خلال الإشكالية التي طرحناها في مقدمة بحثنا و من خلال ما عرضناه في الفصل الأول و بعد دراستنا لرواية ملحمة أنثى لبشرى جلوط من ناحية أبعاد الصراع الإجتماعي وصلنا إلى النتائج التالية :

_ الرواية الجزائرية هي مرآة عاكسة للواقع الإجتماعي .

_ الروائي الجزائري هو ابن مجتمعه يعرف عنه مختلف التغيرات و التناقضات الموجودة داخل المجتمع ، فالراوي مسؤول و واعي بقضايا مجتمعه ، و مؤمن بها يسعى دائما جاهد لمعالجتها و الكشف عن ما يخص المجتمع و ما يخفى عن الآخرين .

رواية ملحمة أنثى هي رواية إجتماعية بينت من خلالها الروائية بشرى جلوط واقع الأسرة و المجتمع الجزائري .

إن الإجابة عن مفهوم الصراع تتطلب تقسيمه إلى قسمين لتبسيط مفهومه شق لغوي و آخر إصطلاحي ففي المجال الأدبي يحمل الصراع معنى فني و نقدي لا يراد به المعنى اللغوي بل نقصد به الصراع بين الشخصيات و الصراع بين المبادئ والأفكار أو الصراع بين الشخصية و نفسها و تردها بين المواقف المتباينة .

الصراع الإجتماعي في الرواية تجلى من خلال البطلة مع غيرها من الشخصيات و بهذا تخبرنا الكاتبة أنه صراع حتمي و لا بد منه لأن الإختلاف الإجتماعي من زواج و طلاق هو سنة الحياة ، و عليه وجدناه في صراع البطلة مع أحمد و زوجة أبيها خاصة .

تجلى الصراع في رواية محلّمة أنثى على المستوى الخارجي من خلال بنية الرواية ظاهرياً أي من جهة تقنياتها التي بنيت عليها و هي : الشخصية ، الزمن ، المكان .

ظهر الصراع في الشخصية من خلال صراعها مع ذاتها و هنا نقصد البطلة لأنها كانت المقصودة و محور جريان الأحداث في الرواية .
ظهر صراع البطلة مع باقي الشخصيات من خلال صراعها مع أحمد و مع زوجة أبيها و مع صديقتها ليندا .

تجلى الصراع في الزمن بين صراع الزمن الماضي و الزمن الحاضر و بين الزمن الحاضر و الزمن المستقبل و بين زمن الماضي و زمن المستقبل .

تمثل الصراع من خلال الأماكن المغلقة و الأماكن المفتوحة و كان معيار إبراز الصراع في الأماكن هو تحديد تلك الأماكن التي حوت صراع الشخصيات مع بعضها البعض .

أكد الصراع بين الخير و الشر في الرواية أن النصر دوماً يكون لشخصية المحبة للخير و الغلبة دوماً لصاحب الحق و أن أمراض النفس هي سبب هلاكها .

هذه هي أهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث و لا نزعّم أننا قد أحطنا بأبعاد الصراع الإجتماعي بشكل أكثر دقة و نتمنى أن نكون قد وفقنا في هذا العمل بإذن الله عز وجل .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

أولا - المصادر :

_ بشرى جلوط : ملحمة أنثى - دار أنا موجود للنشر و التوزيع - عين التركي ، عين الدفلى ، الجزائر - طبعة 1 - 2020 .

ثانيا : المراجع :

1/ أحمد حمدي : جذور الخطاب الإيديولوجي الجزائري - دار القصة للنشر - الجزائر - طبعة 1 ، 2001 .

2/ أحمد فرشوخ : حياة النص ، دراسات في النص الأدبي - دار الثقافة - المغرب - طبعة 1 ، 2004 .

3/ أنطونيوس بطرس : الأدب ، تعريفه ، أنواعه ، مذاهبه - المؤسسة الحديثة للكتاب - طرابلس ، لبنان .

4/ إبراهيم عباس : الرواية المغاربية - تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي - دار الرائد للكتاب - الجزائر - طبعة 1 ، 2005 .

5/ إبراهيم عباس : الرواية المغاربية الجدلية التاريخية و الواقع المعيش - دراسة في بنية المضمون - منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال - الجزائر ، 2002 .

6/ حميد الحميداني : النقد الروائي و الإيديولوجيا (من سوسيولوجيا الواقع إلى سوسيولوجيا النص الروائي) - المركز الثقافي العربي - لبنان - طبعة 1 ، 1990 .

7/ رابح خدومي : مؤسسة العلماء و الأدباء الجزائريين - دار الحضارة - بئر توتة ، الجزائر - 2008 .

- 8/ سالم معوش : الأدب و حوار الحضارات ، المنهج ، المصطلح ، النماذج .
- 9/ ساندي سالم أبو سيف : الرواية العربية و إشكالية التصنيف .
- 10/ سهيل إدريس : الحي اللاتيني - دار الآداب - لبنان - طبعة 7 ، 1997 .
- 11/ صالح مفقودة : المرأة في الرواية الجزائرية - طبعة 1 ، 2009 .
- 12/ عبد المحسن طه بدر : تطور الرواية العربية الحديثة في مصر (1870_1983) - دار المعارف .
- 13/ عبد الوهاب الرقيق : في السرد دراسة تطبيقية - دار محمد علي - صفاقس ، تونس - طبعة 1 ، 1998 .
- 14/ عزيزة ديربي : القصة و الرواية - دار الفكر - دمشق - 1980 .
- 15/ علي أحمد باكثير : فن المسرحية من خلال تجربتي الشخصية - دار المعرفة - القاهرة - طبعة 2 .
- 16/ عمرو عيلان : الايديولوجيا و بنية الخطاب الروائي في رواية عبد الحميد بن هدوقة - جامعة منتوري قسنطينة - الجزائر - 1995 .
- 17/ غسان كنفاني : جماليات السرد في الخطاب الروائي ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع - عمان ، الأردن - طبعة 1 - 2006 .
- 18/ فتحي بوخالفة : شعرية القراء و التأويل - علم الكتب الحديثة - الأردن - طبعة 1 ، 2010 .
- 19/ فيصل دراج : الواقع و المثال - دار الفكر الجديد - بيروت ، لبنان - طبعة 1 ، 1989 .
- 20/ فيصل دراج : نظرية الرواية و الرواية العربية - دار الثقافة - بيروت ، لبنان - 2002 .

- 21/ كمال غنيم : عناصر القصة القصيرة - الجامعة الإسلامية - غزة ، 2015 .
- 22/ لينة عوض : تجربة الطاهر وطار الروائية بين الإيديولوجيا و جمالية الرواية - منشورات أمانة - عمان ، 2004 .
- 23/ محسن خليل عمر : نقد الفكر الإجتماعي المعاصر - مطبعة النجاح الجديدة - دار البيضاء ، المغرب - طبعة 1 ، 1978 .
- 24/ مجموعة من الكتاب العرب : الرواية العربية - دار العودة ، لبنان - 1984 .
- 25/ مجموعة نقاد : توفيق الحكيم ، الأديب المفكر الإنسان - وزارة الثقافة - المركز القومي للآداب ، القاهرة - 1988 .
- 26/ مصطفى التواتي : دراسة في روايات نجيب نجيب محفوظ الذهنية - الدار التونسية الوطنية للكتاب ، الجزائر - 1986 .
- 27/ مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية - المؤسسة العربية للنشر - بيروت ، لبنان - طبعة 1 ، 2004 .
- 28/ نجيب الكيلاني : حول المسرح الإسلامي - مؤسسة الرسالة ، لبنان - طبعة 2 ، 1987 .
- 29/ نجيب الكيلاني : مدخل إلى الأدب الإسلامي - دار المعارف ، سوريا - طبعة 1 .

_ الكتب المترجمة :

- 1/ بيتروف : الواقعية النقدية في الأدب - ترجمة : شوكت يوسف - منشورات الهيئة العامة للكتاب ، سوريا - طبعة 1 ، 2012 .
- 2/ جورج لوكاتش : دراسات في الواقعية - ترجمة : نايف بلوز - المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، لبنان - طبعة 3 ، 1985 .

ثالثا - المعاجم و القواميس :

- 1/ الفيروز أبادي : قاموس المحيط - دار الكتاب العلمية - بيروت ، لبنان - الجزء 3 - طبعة 1 ، 1991 .
- 2/ أشرف محمد القاضي : معجم السرديات - الرابطة الدولية للناشرين المستقلين - دار محمد علي للنشر ، تونس - طبعة 1 ، 2010 .
- 3/ ابن منظور : لسان العرب - دار صادر - بيروت ، لبنان - الجزء 8 ، 1996 - مادة (ص.ر.ع) .
- 4/ ابراهيم مصطفى و آخرون : معجم الوسيط - المكتبة الإسلامية ، تركيا - مادة (ر.و.ى) الجزء 1 .
- 5/ جميل صليبا : المعجم الفلسفي - دار الكتاب اللساني ، لبنان - طبعة 1 ، مجلد 1 ، 1991 .

رابعا _ الرسائل الجامعية و المذكرات :

- 1/ أحمد ميساوي : أنواع الصراع في روايات نجيب الكيلاني - رسالة ماجستير - إشراف عكاشة شايف - جامعه تلمسان 1993 ، 1994 .
- 2/ أمل عبد الله زين العابدين : الصراع الحضاري في الإبداع القصصي السعودي - رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات الأدبية - جامعة أم القرى السعودية ، 2010 .
- 3/ صابر حفيظة ، أعمار صابر نسيم : الصراع الحضاري في الرواية العربية الجزائرية رواية المرفوضون لإبراهيم السعدي أنموذجا - إشراف بن جماعي أمينة - مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر - جامعة تلمسان .

خامسا _ المجلات و المقالات :

- 1/ بختة عزوزي : تمظهرات الخطاب الديني في رواية غربة الياسمين خولة حمدي - مجلة أدبيات - جامعة أبو القاسم سعد الله ، الجزائر - العدد 1 ، 2021
- 2/ بوشيبة الطيب : البطل و أشكال الصراع في رواية (الخندق الغميق) لسهيل إدريس - مجلة إلكترونية - مختبر اللغة و التواصل - المركز الجامعي بجليزان - الجزائر العدد 7 - سبتمبر 2018 .
- 3/ رشيد قريع : الرواية الجديدة بين الأدبين الفرنسي و المغاربي نظرة مقارنة - مجلة العلوم الإنسانية - جامعة منتوري قسنطينة - العدد 21 - 2004
- 4/ سامية إدريس : صور الصراع في رواية "ص" لزياب بوكفة - مجلة الخطاب - جامعة عبد الرحمن ميرة ، بجاية - المجلد 13 - العدد 1 .
- 5/ سليم بتقة : رواية الريف بين الواقع و اليوتوبيا - مجلة الخبر - كلية الأدب العربي - جامعة محمد خيضر ، بسكرة - العدد 5 - 2009 .
- 6/ عبد الباسط مراح : تمثيل الصراع في رواية أرض الحب لحبيب الرحمن الشيرازي - مجلة اللغات و الدراسات الثقافية - نيجيريا 2017 .
- 7/ عبد المالك مرتاض : الرواية جنسا أدبيا - مجلة الأقلام - العدد 11 ، 12 - 1986 .
- 8/ عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية - بحث في تقنيات السرد - سلسلة عالم المعرفة - المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب ، الكويت - ديسمبر 1998 ، المقالة الأولى .
- 9/ عزيزة مدين : القصة و الرواية - ديوان المطبوعات الجامعية ، 1971 .
- 10/ ناصر سيد نور : صراع الرواية و الواقع - مجلة الرواية نات - 12 سبتمبر 2018 .

ملحق

تعريف بالروائي :

جلوط بشرى كاتبة صاعدة في مجال الكتابة من مواليد عام 2001 ، ولاية الأغواط ، ليسانس حقوق / قانون خاص ، صدرت لها أول رواية بعنوان ملحمة أنثى عام 2020 ، مشرفة على كتاب فضلكم يا والداي عام 2020 ، مشرفة على كتاب عهد الأصدقاء الذي احتوى مشاركات دولية عام 2021 ، عضو مكتب ولائي لدى اتحاد الكتّاب الجزائريين فرع ولاية عين الدفلى ، مشاركة بالمعرض الوطني سيلا 2020 ، مشاركة بالمعرض الدولي بالعاصمة زرالدة تحت إشراف وزيرة الثقافة عام 2022 ، مدونة قصص لدى أكبر موقع ثقافي إلكتروني (جوك) .

ملخص الرواية :

تبدأ أحداث رواية ملحمة أنثى من يوم خطبة ليلى و أحمد ، بحضور زوجة أبيها و صديقتها المقربة ليندا ... و بتدبير منهما تعجب أم أحمد بصديقة " ليلى " لتخبر ابنها بعد ذلك أنها ترفض ليلى زوجة له متحججة بوضعها المادي و الإجتماعي و كذا طلاق والديها ، بعد ذلك تحاول ليلى ترميم ما تبقى لعلها تجد ثغرة في الحكاية و لكن بئس المحاولة بإنهاء العلاقة بين أحمد و ليلى .

بعد أيام قليلة تمت خطبة صديقتها المقربة ليندا و لكن تأبى ليلى الحضور لتدهور حالتها النفسية ، و في يوم زفاف ليندا و بعد إصرار من زوجة أبيها على أخذ ليلى معها تلقتي الصديقتان و تبدلان المجاملات و التهاني فتخبرها ليلى بصفاء القلب أنها أجمل عروس و بعد لحظات دخل العريس إلى قاعة العرس لتنصدم ليلى لأن ذاك الشخص كان يجب أن يكون زوجها لا زوج ليندا ... المفاجأة أن أحمد هو زوج صديقتها ، لتسقط ليلى أرضاً مغشياً عليها ، جاءت الخيانة من حيث لم تتوقع من صديقتها المقربة و زوجة أبيها و الأهم أحمد ! كيف فعل ذلك .

تدخل ليلى المشفى و يتم تنبيه أهلها من قبل الطبيب أنها تمر بحالة نفسية جد صعبة لتغادر المدينة بعد ذلك و تبدأ حياة جديدة مع أمها التي كانت قد تركتها منذ أن كانت في العاشرة من عمرها بعد طلاقها ، تمكنت ليلى من استجماع قوتها و نفسها بعد فترة إلى أن جاء ذلك اليوم و ذاك الإتصال الذي تلقت فيه ليلى خبر وفاة أحمد .

تسوء حالة ليلى العقلية و تدخل إلى مستشفى الأمراض العقلية لتلقي العلاج في مدة دامت ستة أشهر ... دخلت في دوامة عقلية بعد أن عاشت حياة مريرة خاصة مع زوجة أبيها التي كانت تعنفها لفظيا و جسديا لعدة سنوات إضافة إلى إهمال أبيها و تخلي أمها عنها و خيانة صديقتها و وفاة أحمد في الأخير كل هذا أودى بسلامة عقلها .

تلتقي في الأخير ليلى مع شريكة أحداثها و أختها التي لم تنجبها أمها ، رغم المسافات البعيدة حضرت من أجلها و استجابت ليلى لقدمها بعناق و بكاء طويل أفرغت فيه كل همومها ... أيام قليلة و عادت ليلى إلى البيت مجددا و إحتضنت الحياة و أعادت بناء نفسها بعد أن هدمتها الظروف .

فهرس

فهرس :

.....	شكر و عرفان
.....	إهداء
.....	مقدمة أ.ب.ج.د.
8-6.....	مدخل
الفصل الأول : ماهية الرواية الإجتماعية و الصراع الإجتماعي .		
10.....	1/ البعد الإجتماعي في الرواية
11.....	1.1/ تعريف الرواية
11.....	أ/ لغة
13.....	ب/ إصطلاحا
15.....	2.1/ مفهوم الرواية الإجتماعية
18.....	3.1/ مرتكزات الرواية الإجتماعية
21.....	2/ الصراع الإجتماعي في الرواية
22.....	1.2/ تعريف الصراع
22.....	أ/ لغة
23.....	ب/ إصطلاحا
25.....	2.2/ مفهوم الصراع الإجتماعي
27.....	3.2/ أنواع الصراع في الرواية
27.....	1/ الصراع النفسي

28.....	2/ الصراع الإجتماعي
29.....	3/ الصراع الديني
31.....	3/ تحديد أبعاد الصراع الإجتماعي في الرواية الإجتماعية
31.....	1.3/ الصراع في الرواية
35.....	2.3/ الصراع في الفكر البشري
الفصل الثاني : الصراع الإجتماعي في رواية ملحمة أنثى .	
41.....	1/ صراع الشخصيات في رواية ملحمة أنثى
41.....	1.1/ صراع البطلة مع نفسها
44.....	2.1/ صراع البطلة مع البطل
47.....	3.1/ صراع البطلة مع باقي الشخصيات
51.....	2/ صراع الزمن في رواية ملحمة أنثى
52.....	1.2/ الصراع بين زمن الماضي و الحاضر
54.....	2.2/ الصراع بين زمن الحاضر و المستقبل
56.....	3.2/ الصراع بين زمن الماضي و المستقبل
60.....	3/ صراع المكان في رواية ملحمة أنثى
60.....	1.3/ الصراع في الأماكن المغلقة
64.....	2.3/ الصراع في الأماكن المفتوحة
67.....	_ خاتمة
70.....	_ قائمة المصادر و المراجع
76.....	_ ملحق

ملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى البحث عن تجليات الصراع و أبعاده الإجتماعية في رواية " ملحمة أنثى " لبشرى جلوط ، و يظهر فيها شكلين من الصراع داخلي بين الشخصيات مع نفسها و يظهر في الصراع النفسي و في الصراع بين الخير و الشر ، و خارجي بين الشخصيات فيما بينها و يتجلى في عدة مستويات فكرية مثل : الموت و الحياة ، الزمان و المكان ، باعتبارهما الركيزة الأساسية في كل رواية و لهذا فهذه الرواية عكست أبعاد الصراع الإجتماعي و أنواعه .

Abstract :

This study aims to search for the manifestations of conflict and its social dimensions in the novel "Female Epic" by Bouchra Djellout , and two forms of conflict appear: internal between the characters with themselves and it appears in the psychological conflict and in the conflict between good and evil, and external between the characters in Among them, it is manifested in several intellectual levels, such as: death and life, time and place, as they are the main pillar in every novel, and for this reason, this novel reflected the dimensions and types of social conflict.

